

# إستراحة المهرجين

نور الدين عبة

ترجمة جروة علاوة وهبي



مقامات للنشر والتوزيع

مكتبة نوميديا

نور الدين عبه

## إستراحة المهرجين

مسرحيه

ترجمة جروه علاوة وهبي

مقامات للنشر و التوزيع

عنوان: إستراحة المهرجين

تأليف: نور الدين حبة

الإيداع القانوني: 2013-1238

ردمك: ISBN 978-9931-419-11-2

جميع الحقوق محفوظة

مقامات للنشر والتوزيع

42 شارع الوادي، الهواه الجميل - باش جراح 16230 - الجزائر

الهاتف والفاكس: 021584441

إهداء

إلى عبه نفسه في دنياه الأخرى  
وكان يحلم بترجمة أعماله إلى لغة شعبه

علاوة



## مؤلف هذه المسرحية:

ولد نور الدين عبة (1921- 1996) في مدينة سطيف. درس في ثانوية ألبرتيني (القيرواني حاليا)، و في فترة دراسته الثانوية كتب أولى قصائده الشعرية. جمع عبة مثله مثل كاتب ياسين و عبد الحميد بن الزين الذين درسا بنفس الثانوية بين الأدب و السياسة و الصحافة، و مثلهما انقطع عن الدراسة و لو بعد التحاقه بجامعة الجزائر.

اشتغل في الصحافة و حضر محاكمة نوربيرغ الشهيرة.

يتميز إبداعه الشعري و المسرحي برؤية إنسانية واضحة، و تقدر مجموع أعماله بحوالي عشرين عملا ،

حصل عبة على عدة جوائز منها:

- جائزة المناضل الفلسطيني محمود الهمشري في 1988

- جائزة إفريقيا المتوسطية في 1979

## مترجم المسرحية

يعد جروة علاوة و هبي مترجم هذه المسرحية الشاعر و القاص و الروائي و المسرحي جروة علاوة و هبي واحدا من أبرز جيل السبعينيات الأدبي في الجزائر.

و ممارسة علاوة للمسرح لا تقتصر على الكتابة المسرحية، فقد كان إلى جانب ذلك ممثلا و مؤسسا للعديد من الفرق المسرحية في مدينة قسنطينة المعروفة بنشاطها المسرحي المتميز.

حاز سنة 1966 على الجائزة الأولى في مهرجان عيد الشباب و الاستقلال عن مسرحية " الضوء"، و في سنة 1974 حصل على جائزة اتحاد الكتاب الجزائريين عن روايته "باب الريح".

صدر لعلوة حتى الآن العديد من المؤلفات نذكر منها:

- باب الريح (رواية)
- مذكرات منزلقة في فصل الشتاء (قصص)
- الوقوف بباب القنطرة (شعر)
- التجريب في القصيدة العربية (مقالات)
- ملامح المسرح الجزائري (مقالات)
- و ترجم للمكتبة العربية رائعة محمد ديب المسرحية " ألف مرحي لمتسولة".

## 1

يتعرف الجلاد في ضحيته على إنسان لأنه يحاول إرغامه على "الاعتراف" لكن اعتراف الضحية لا يجب أن يكون سوى ما يريده الجلاد.

من خلال " اعترافه " لا يقدم الضحية سوى "معلومات"، إنه يتعرف على جلاده كسيد و مالك لكلمته أي إنسانيته.

بيار فيدل ناكيت

" التعذيب في الجمهورية "

## 2

إن شخصيات هذه المسرحية ليست خيالية، إنها وجدت فعلا و الأحداث الخاصة بالتعذيب حقيقية، إنني لم أفعل سوى على بعض التغييرات التي يتعرف عليها القارئ النبيه بسهولة.

" نور الدين عبة "



3

الشخصيات حسب الظهور:

- فافا

- جيجي

- رى رى

- سوسو

- ديبغاز

- ريد سين

4

تقدم هذه المسرحية دون ديكور، يكفي ركح عاري تماما مع ستار خلفي، واكسسوارات يأتي بها الممثلون أنفسهم في لحظة تطلبها.

## اللوحة الأولى

(الدقات الثلاثة لرفع الستار يدقها مهرج على طبله.  
الرجل القائد بعد استعراض بسيط يعلن)

### المهرج 1

و الآن المجال للسيرك !

### المهرج 2

"يصل خلفه" صباح الخير جيبي !

### جيبي

"يتلفت" صباح الخير فافا.

### فافا

ماذا سنلعب هذه الليلة ؟

### جيبي

استراحة المهرجين !

### فافا

تسلية ؟

**جيجي**

أفضل من هذا ! سترى الفن العظيم !

**فافا**

الفن العظيم ؟ كذب على جانب ! ليس في السيرك !

**جيجي**

لأن المؤلف نساج ماهر، يتحكم في لوحته، نقاش يقوم لك  
بعمل صانع ! سوف ينقطع نفسك يا صاحبي!

**فافا**

أتعرف ماذا أحب أنا ؟ حين تكون المفاجآت. أحداث  
مسرح...

**جيجي**

إذن هنا سوف تُخدم : أتعتقد أنه أبيض ؟ و إذا هو أسود،  
تفكر أنه أسود. و إذا هو أصفر. تقول أنه أصفر لكن لا. أنه  
أخضر! فن عظيم قلت لك! تعرف فوق كل هذا الكاتب هو  
أحد أصدقائي.

**فافا**

لا ؟ أهو معروف ؟

**جيجي**

إن كان معروفًا؟ مشهور في العالم كله!

**فافا**

أليس هو موليير؟

**جيجي**

موليير؟ لا أعرفه!

**فافا**

شكسبير إذن؟

**جيجي**

كذلك لا أعرفه! الكاتب و أنا شاركنا في حرب 18-14  
معا في الخنادق.

**فافا**

"متحديا" ولا تعرف موليير و شكسبير؟

**جيجي**

و لماذا أعرفهما؟

**فافا**

نعم، لأنهما شاركنا في حرب 18-14 في الخنادق مثلك!

**جيجي**

الأمر متعلق بأي فيلق, ثم إن الخنادق كانت موجودة حتى  
سبيريا!

**فافا**

ما هو اسم صديقك ؟

**جيجي**

توتو !

**فافا**

توتو ؟

**جيجي**

إنه يدعي كذلك دييو، توتو دييو!

**فافا**

"يصيح بفرح و إعجاب" توتو دييو! أعتقد أنه مذكور في  
كل مكان حتى في الحذاء! في حذائي أعددت مائتين وثمانون  
مرة في نفس الصفحة. "يشير إلى الجمهور " لم نضحكه،  
انظر إن لهم رؤوس الدفن.

**جيجي**

بمناسبة الدفن! عندي واحدة جيدة احكيها لك. اسمع: رجل  
يموت، يضعونه في التابوت. الأرملة شديدة الحزن، يحيطونها

بالعناية، لكنها دائما شديدة الحزن، يحين يوم الدفن، القس يتلو صلاة بصوت باكي، فجأة يسمع خبط في التابوت. طوك، طوك، كأن شخصا يدق الباب. صمت، ذهول، الجميع ينظرون إلى بعضهم بدهشة. القس يستأنف صلاته و من جديد الدق، طوك، طوك، طوك. أحدهم يدرك ويصرخ: ألا تسمعون، إنه دق هنا في الداخل؟ عندها الأرملة بضحكتها الجميلة تتضرع: بالأخص لا أحد، لا أحد يأمره بالدخول: فمعاند مثله قادر على الخروج.

### فافا

الآن وقد هيانا لهم الأجواء، نترك المكان لرى رى و سوسو"دورة على الركب مرفوقة بموسيقى ويخرجان ، بينما يظهر مهرج على اليمين و الثاني على الشمال. المهرج الأبيض في ثوبه المزركش و تسريحة الشعر مخروطية. طويل، نحيف ليس له ماكياج، يضع قناعا، ينزعه في اللحظة المناسبة، صديقه المهيب على العكس متصنع بشكل مبالغ فيه، ضخم، قصير، بطن بارز و مؤخرة كبيرة. يخطوان خطوات ثم يتوقفان الواحد في مواجهة الآخر، يتأملان بعضهما، و فجأة يصرخان".

### المهرج الأبيض

أ هو أنت سوسو؟

المهيب

أ هو أنت ري ري؟

رى رى

هو أنا يا سوسو.

سوسو

هو أنا يا رى رى.

رى رى

شجاعي سوسو..

سوسو

عجوزي ري ري.

ري ري

كم هو جميل أن نلتقي..

سوسو

وتقولها بعد مدة طويلة!

ري ري

كم طالت؟

سوسو

"يذهب ليأتي بعدسة من الكواليس، ثم يخرج من جيبه"أجندة صغيرة" أتتظر سارى سكريتيرتي..."

ري ري

و هو كذلك، أنتظرها. أنا سأذهب لأجيب بشراب،  
لنحتفل... "يذهب ويأتي من الكواليس بطاولة وكريسيين. ثم  
بعد وضعهم يعود بقفة مملوءة بالزجاجات" ماذا تشرب؟  
ويسكي؟ جين؟ فودكا؟

سوسو

أعندكم الثلاثة؟

ري ري

وعندي كذلك البورتو و الجيانتى...

سوسو

كأس من كل واحد..

ري ري

"برباطة جاش" أتعرف ماذا سنفعل؟ بما أنه ليس لدي  
كؤوس، سوف نتداول الزجاجات، و بعد أن تصبح فارغة  
نذهب لنأتي بغيرها. هاه سوسو؟

سوسو

منذ الزمن الذي تقابلنا فيه، سنوات.. دائما..



ري ري

على كل حال ليست هي السنة الماضية لقد كنت في  
السجن " يتبادلان الزجاجات طيلة المشهد ".

سوسو

قبل.. السنة الماضي.. إذن ؟

ري ري

قبل. قبل السنة الماضية. كنت كذلك في السجن !

سوسو

وقبل قبل قبل السنة الماضية ؟

ري ري

كنت كذلك في السجن، ربما قبل قبل قبل السنة  
الماضية !

سوسو

لا غير ممكن !

ري ري

لماذا ؟

سو سو

لأنه قبل , قبل، قبل، قبل، السنة الماضية أنا الذي كنت في السجن !

رى رى

" سعيدا " لا ؟ لكن قل لي، يبدو و أننا لم نفترق أبدا ؟ كل الوقت كنا معا. و لكن ليس في نفس المكان.

سو سو

لكن يبدو أننا نحتفل به! لا تتحرك.. سأذهب لأجى بما يشرب !

رى رى

و لكن عندنا ما يلزم !

سو سو

هذه دورتك. سأذهب لأجى بدورتي.

« يخرج و يعود بعربة مملوءة بالزجاجات » لماذا دخلت أنت السجن ؟

رى رى

كما تعرف. النزاهة ليست هي أولى أشياء العالم، و لكنها الأخيرة.

يقال على ما يبدو أنني خرقت القانون. و وقعت في يد  
قضاة ليسوا نزهاء ليعرفوا أنه يمكن أن نكون مختلسين،  
كذابين مثلي، دون أن نكف على أن نكون  
أشخاصا طبيين.

سو سو

و هل كان خطيرا ؟

ري ري

تعرف السجن خطير. لأن من ترسلهم إليه، لهم فكرة  
سيئة عنه و إلا فخارج أو داخل نفس القلق. مع زيادة في  
الوحدة في السجن. هذا كل شيء.

سوسو

كيف تفعل لتكون دائما فيلسوفا. قل لي ؟

ري ري

ليس لي إمكانيات تأمين على الحياة ضد كل المخاطر.  
إذن أضمن نفسي بنفسي. أخذ الأمور من جانبها الجيد !

سو سو

لكن قل لي كيف حدث لك ؟

ري ري

تذكر أنني كنت أشتغل في التهريب.

سو سو

ياه ! السجائر، التبغ، العطور، أذكر !

رى رى

رغم أنني وجدت جيلة رائعة، لكن هنا.. رائعة لأمر  
عبرها. لكنها ليست الحقيقية أم قاعين، لا هي حيلة الحيل  
البيسيكولوجية التي تجمد الجمركي و تتركه  
ساكنا !

سو سو

ماذا ؟

رى رى

ماذا ؟ ساكنا..

سو سو

لكن ماذا ؟ ماذا ؟

رى رى

كيف ماذا.. ماذا ؟ يعني ساكنا !

سو سو

ماذا ؟ ماذا ؟ ماذا ؟ بحق الكلب..

رى رى

أنت لا تفهم ؟ أبكم ! دون كلمة..

سو سو

أه.. أنا صامت !

رى رى

هو كذلك. صامت فكرة رائعة قلت لك، تحير كل محصل  
جمارك، تأخذه المفاجأة، و قبل أن ينتبه تمرر بضاعتك  
تحت لحيته.

سو سو

ما هي هذه الفكرة ؟

رى رى

طيب ها هي : ذات يوم أرقب الجمركي الأكثر قساوة في  
المجموعة. فعلا الأكثر قساوة هيه ؟ أخذ له صورة دون  
علمه، أكبرها. هكذا: بما يغطي غطاء حقيبتى.

سو سو

ليس سينا، أرى الحيلة، يغتر، يتفاجأ، و أنت بهدوء...

رى رى

أنتظر، إذن يحين اليوم المعين. أنا في الجمارك مع  
حقيبتى، أتأمل قليلا، لأصل إلى عند القاسي، أصل. هو له

دائماً هيئة القاسي، أقول لنفسي في ظرف خمس دقائق،  
أسقط، أقرب. ماذا عندك لتصرح به، ينبج ؟ أنا متأكد من  
أنني سأقطع أنفاسه، أقول له ببرودة ما عليك سوى فتح  
الحقبة أنت بنفسك !

سو سو

يفتح و ها هو يختال كالطاووس!

رى رى

أنتظر، يفتح و يرى الصورة، ينظر إليها، ينظر إلي  
حائراً. يحك رقبتة، و فجأة ها هو يقول لي: ما هذا ؟ ما هذا  
؟ أليس هو الشخص الذي أوقفته الأسبوع  
الماضي بتهمة تهريب الذهب ؟

سو سو

أوه، غير معقول !

رى رى

بلى يا سو سو، أحنر القساة إنهم أغبياء! المرة التي  
بعدها...

سو سو

لأنك أعدتها ثانية ؟

رى رى

يا هذا ! لقد دخلت السجن سنة، لا بد لي من النار |

سو سو

نعم، لكنك اخترت جمركي آخر أكثر ذكاء ؟

رى رى

كما قلت، الأكثر ذكاء، الأكثر مكرًا. من بعيد يهيمن. هذا  
لن يكون مغرورا مثل الأبله الآخر الذي ظن صورته،  
صورة مهرب ذهب.

سو سو

و إذن ؟

رى رى

و إذن عزيزي سو سو...

سو سو

إنني أتحرق لأعرف، أسرع ، إذن ؟

رى رى

بعد أن تم اختياري. قمت بنفس العمل. دون علمه، و نفس  
التكبير للصورة.

و هذا زيادة في الاحتياط استخرجتها بالألوان...

سو سو

و جاء اليوم المحدد، تصل إلى الجمارك، تتماطل، و ها أنت أمام الجمركي يقول لك افتح !

رى رى

تماما، افتح، و هنا يا عزيزي سو سو. ها هو يأخذ الصورة. ينظر إليها بإمعان.. و أمسك نفسك جيدا هاه و ببسمته اللطيفة يقول لي : أیظن السيد نفسه نجم سینما ؟ أیرید السيد أن أطلب منه ربما توقيعاً ؟ و فجأة يهيج الرجل، و يبدأ في تعنيفي هازا الصورة، إنكم تفتخرون باتخاذ صورة بالألوان و نشتمك فإن لك سحنة لا تعجبني، و لست أدري ما الذي يمنعني من تكسير وجهك.

سو سو

ليس حظاً حقيقة !

رى رى

احذر الجمركيين الأذكياء إنهم قساة !

سو سو

لا يمكنك أن تثق في أحد أبدا. القاسي غبي و الشخص الذكي قميء !



رى رى

لكن أنت قل لي. لماذا السجن؟ كنت دائما تحب الحياة.  
الخمور و الحب !

سو سو

بالضبط يا صديقي، الحب هو جهنم الإنسان على  
الأرض.

رى رى

كنت أظنك تنحدر من دون جوان مثلك ؟ هناك واحدة  
شبكةك لا ؟

سو سو

لم يبق ما يشرب !

رى رى

ما زالت هناك دورتك ! تكرر هذا. ساتي بدورتي !

سو سو

قبلها دعني احكي لك. إذن كنت أقول لك.. ماذا كنت  
أقول لك ؟

رى رى

كنت تتحدث عن التي شبكةك !

سو سو

إنه المحافظ !

رى رى

المحافظ ؟

سو سو

أمسكني لأنني أنا من سلم نفسه بعد الحماسة التي ارتكبتها.  
اسمع مازلت أذكر اليوم الذي دخلت فيه مكتبه: سيدي  
المحافظ قلت له. لقد ارتكبت جريمة !..

رى رى

دون مزاح.. سو سو. جريمة؟

سو سو

" و كأنه ما زال يتحدث إلى المحافظ " جريمة نعم سيدي  
المحافظ.. زوجتي بغى تعرف.. واحدة خير من لاشيء و  
لكثرة خيانتها لي كان لابد أن يحصل. صباح  
اليوم فاجأتها في غرفتها. منهمة في الكتابة لعشيقها ! و  
عليه و بضربة واحدة، كنت في حالة غضب جنوني،  
أمسكت مسدسي.

رى رى

يا إلهي.. سو سو. أطلقت النار ؟

سو سو

نعم أطلقت النار على زوجة جاري.

رى رى

على زوجة جارك ؟

سو سو

سددت نحو زوجتي. لكن بما أنني أحول الرصاص  
اخترقت الحاجز..

رى رى

و زوجة الجار هي من تلقاها يا له من مسكين...

سو سو

لم تنته الدراما سوف ترى. أدركت خطأي.. قلقا أسرعت  
عند الجار...

رى رى

و وجدته منهارا تماما !

سو سو

أه حتى ينهار... إنها كارثة، كاد لكن حين عرف أنني  
أخطأت زوجته.. لأنه.. تصور له مدة و هو يبحث عن  
طريقة للتخلص منها.. هي كذلك لم تكن وفية له !

رى رى

لكن قل لي أنها كورنولييهية حكايتك ؟

سو سو

كما قال المحامي، إنها مأساة كورنولييهية بامتياز، لم تنته، الزوج و منذ أن خرجت زوجته من المستشفى يبحث عنى، إنه يريد التخلص منى، لقد فعلت ما كان يحلم به دوما، إطلاق النار على زوجته و لم أصبها إلا في الفخذ، أتعني ذلك ؟

رى رى

" في ضحك جنوني " أه لأنك أصببتها في الفخذ؟

سو سو

" هو كذلك يتسلى بالضحك " في الفخذ يا صديقي رى رى..

رى رى

إنك لا تصوب للأعلى أكثر.. ينقصك الطموح..

سو سو

انتظر.. المرأة التي كانت تتعنج بسبب هذا الثقب الإضافي...

ري زي

تلعنك ؟

سوسو

هذا لا نتحدث عنه | لكن هذا الثقب الإضافي صدمها كثيرا فذهبت عدة مرات إلى لورديس. على أمل أن أحد الثقبين، و ما حدث يا صديقي لا يصدق ولكنه الحقيقة | ري ري

لا تقل لي أنه حدثت معجزة !

سوسو

ياه، ري ري : لقد خرجت من الحمام بمؤخرة منقوبة كمصفاة.

" يدخل رجل بلباس عمل أزرق بسرعة و مباشرة لسو  
سو "

الرجل

أعذر لقد قطعت تدريباتكم، لكن الشخص الذي مر من قبل مع شخص آخر يبدو أنه دخيل، قد عاد.. إنه يريد أن يكلمك إنه ينتظر في مقصورة البواب.

سو سو

"إلى جيبي و فافا الذين يدخلان بدورهما" ماذا قلت لكم  
؟ إنهم يجيئوننا به ! رغم أنني قلت لهم من قبل أننا سنلعب  
هذا المساء، و بأننا في حاجة إلى التدريب حتى رفع الستار.

فافا

تبا ألا يمكنهم التوجه لغيرنا، لسنا وحدنا في الجزائر !

جيبي

اسمع، اهتف مباشرة لمساعد معسكر القائد الكبير !

ري ري

ماذا يجري ؟ هناك شيء على غير ما يرام ؟

سو سو

لا.. لا شيء سوف أسوي الأمر !

جيبي

تخلص من هذا الشيء نهائيا !

سو سو

تابعوا من دوني سأعود !

## جيجي

لا تتأخر، سوف نستأنف بمجرد عودتك. هناك أشياء غير مضبوطة " يخرج سو سو سريعا".

## الرجل

إذا كان لي إعطاءكم رأي كرئيس لعمال الديكور، حسنا فإن عملكم ليس هنا، في الجزائر، تفضل القراقوز و جنون القصائد الرعوية !

## جيجي

نعرف لقد قلته لنا من قبل يا سيد ديبغاز.

## ديبغاز

"بما أنه اسم رئيس عمال الديكور" و أكرره لكم، سوف تتلقون إخفاقا، إنه حفل ينظمه الجيش موافق | لكن الجيش كان بإمكانه المجيء بفنانين و ليس بجنود الدبابات الخ ! باستثناء شخص يعزف الهرمونيكا. ظاهرة.. و آخر له سحنة فرانكشتاين، و الذي يقلد غلوريا لاسو و جليبير بيكو، و الباقي كله رديء، ما يريده جمهور الجزائر هو العنف و الدم |

ري ري

العنف و الدم، أعتقد أنه لم يشبع مع هذه الحرب  
الوحشية و التي تستمر منذ أربع سنوات. و كل الرعب الذي  
يعيشه الآن.

دييغاز

الحرب، الاغتيالات، شيء، و الحفل شيء آخر.

جيجي

"مقاطعا" اسمع كفى هيه؟ لدينا عمل نحن.

دييغاز

هذا الأسبوع في باب الوادي يعرضون فيلما عن مصاص  
الدماء "الحركة من جيجي مشيرة إلى الكواليس" طيب،  
طيب لم أقل شيئا "يخرج".

ري ري

اسمع لوي إنك تبالغ !

لوي

"بما أنه اسم من يلعب جيجي" لا الحقيقة أنك جعلتني  
ارتكب خطأ. ري ري لا يمكن أن تلعبه فتاة، أوه طبعاً  
بالقناع الذي تلبسه لن يلاحظ الجمهور شيئا، لكن أنا  
لم أتوقف عن التفكير بأنك امرأة، نعم بالطبع فراسين !



ري ري

"ينزع القناع عندها يبدو وجه فتاة جميل تبدو عليه  
البراءة" لكنك مجبرا يا عزيزي ما دمنا ننام معا ! "ثم إلى  
فافا" ماذا ترى أنت يا مانويل؟

مانويل

"تاركا بدوره فافا" لأول مرة كان لسوسو أذكي مؤخرة في  
العالم.

لوي

"بحيوية" تبا. أصمت، لو يسمعك !

فرانسين

هل أنت في حاجة إلى الصراخ هكذا من أجل مزحة  
طلبية ؟

مانويل

فرانسين هناك أيام أتساءل فيها ما الذي حملك على  
المجيء لقضاء عطلتك في الجزائر ؟

فرانسين

يبدو لي أنني قلته لك من قبل، أنني أحضر رسالة عن  
إثنيات و لي أقرباء في الجزائر ؟

لوي

في مكانك، اطرح عليه مباشرة السؤال الذي يحرق شفقتك، كيف لجميلة باريسية مثلك أن تشغف بحمار مثل لوي؟ أيها القدر.

إذا كان هذا ما تريد معرفته، سأقوله لك حالا.. الحمار كان له مظهرا جميلا، و معه باقة ورد جميلة، فقط الورود وخاصة في الجزائر، تذبذب خلال ثمانية أيام.

لوي

"المانويل أولا ثم لفرانسين" هاه، هل أنت راضي؟ الآن من فضلك لنعمل! سبق أن قلت لكم: أنها تعرج، لا يوجد إقناع، ولا تنوع لا شيء يخرج من البطن!

فرانسين

لكن بحق الكلمة، إنه يظن نفسه مخرجا حقيقيا!

لوي

لا ضرورة لتذكيري بأنك أنت من كتب النص، أعرف!

فرانسين

أذكرك فقط لأقول لك بأنني لا أعتقد بأنني كاتب درامي..

مانويل

لكن في النهاية ما تنتظري منا؟

فرانسين

أن أكتب باحترافية، و أن تلعبوا باحترافية ! لأن السيد  
يظن نفسه سيسيل ب دوميل ليس أقل !

لوي

إنني أهب نفسي لكل ما أفعله، و لهذا هو دائما جيد !

فرانسين

لكن يمكنك أن تفعل كل ما تريده ! نحن هواة !

ماتويل

معها حق، لكل حرفته، نحن مظلليون، و لسنا ممثلين !

فرانسين

"متفاجئة" ماذا قلت ؟ مظلليون ؟ كنت أظن أنكم تعملون  
في مكتب المعتمدة العسكرية ؟

ماتويل

"مخرج" هوه، نعم أكيد "تلتقي نظراته بنظرات لوي"  
اسمع يا صديقي، إنك تضعنا في حالات مستحيلة...

لوي

"اعاضا على أسنانه" طيب، طيب" إلى فرانسيسين" سأشرح لك.

فرانسيسين

غير ضروري، منذ شهرين من تعارفنا، لم تتوقف عن الكذب علي ..

لوي

الحقيقة، هي أننا في قيادة القناصة...

فرانسيسين

ها شيء آخر الآن.. يمكنك أن تكون متباهيا أيها التعيس لوي !

لوي

"مستغربا بصراحة" أنا متباهيا ؟

مانويل

قليلا.. بما يكفي الإحساس بالغثيان.

لوي

"إلى مانويل ثم إلى فرانسيسين" اهتم بما يخصك.. إذن أنا متباهي ؟

فرانسين

أخطر من متباهي، أحيانا تعطي انطبعا بأنك تظن نفسك  
ابن الرب الذي نزل على الأرض، و ابن كاره للبشر فوق  
هذا كله !

لوي

"متخذا مانويل شاهدا" سوف ترى أنها ستتهمني بعمل  
أشياء كثيرة !

فرانسين

لكن ما الذي تعرف فعله، سوى أن تكون وقحا، و  
متبجحا؟

لوي

هناك شيء لا تتهمني بأنني لم أفعله جيدا!

فرانسين

ماذا ؟ الحب؟ يا بؤسك لوي.

لوي

ماذا ؟ يا بؤسك لوي ؟

فرانسين

لا أريد أن أذكرك. ولكن هذا كذلك... هيه.

لوي

لكن يا إلهي قوليه ! اجهزي !

فرانسين

إنه ليس خطأي إن كنت فقيرا حتى على هذا المستوى  
مثل الباقي، لأن الليالي معك تشبه شينا كالصحراء.. و  
الصحراء لا يكون فيها حتى السراب "تهم  
بالخروج".

لوي

إلى أين تذهبين ؟

فرانسين

أراجع قاموسا، لأرى إن كنت موجودا بعد إلى جانب  
جيل سيزار و نابوليون "تخرج"

لوي

" ينفجر " غيرتك تأكلك هيه ؟

ماتويل

منذ اليوم الأول قلت لك بأنها فتاة ليست لنا، إننا نرى جيدا  
إنها ابنة الحب، لولوة تضيع عندما يعطي كل واحد أفضل  
ما عنده.

نحن نلزمنا إناث ضعن في العمل الإجباري بالسلسلة !

لوي

أراهن أن غلطتك السابقة "نحن مظلليون ولسنا ممثلين"  
قد ارتكبتها عمدا هيه ؟

مانويل

التشنجات التي ترغمننا على القيام بها لا تخفي عنها  
الحقيقة، ذات يوم ستنتهي باكتشافها، و سوف تكون لنا سحن  
جميلة عندما تعرف بأننا من الفرقة العاشرة  
للمظليين، و بأن قائدنا الأعلى هو ماسي !

لوي

أتظن أنه لرغبتني الخاصة كذبت عليها في البداية، و أنني  
مازلت أصر على الكذب عليها؟ رغم أنني شرحت لك : بأن  
أخ فرانسيس مات في الترحيل في محتشد نازي،  
أترى الأفكار التي قد تتوارد على رأسها مع القاذورات التي  
يروبها هؤلاء المثقفين النتنين عن أساليب عملنا؟ " يقطع  
كلامه عندما يرى سو سو داخلا " ها.. الملازم أولا له  
نظرته لأيام السوء !

ملازم أول

"حيث هو من يؤدي دور سو سو" أين هي فرانسيس؟

لوي

دون شك في مقصورتها ! ألم تسير الأمور؟

## ملازم أول

لا.. تبخر عرضنا هذا المساء، لقد كلمني هاتفيا مساعد معسكر ماسي، إنه لا يريد سماع أي شيء، يريدنا أن نجعل الزبون الذي أرسلوه لنا يعترف.

لوي

لكن يا إلهي، إنها حفلة الجيش !

## ملازم أول

الحفلة لا تهم، و السبب اقرأ التعليمات التي أرسلوها لنا مع رجلنا " يمد لهم ورقة. يقرأها كل واحد بدوره "

مانويل

تعسا، أنتعتقد بهذه المعلومات؟

## ملازم أول

أنها من بابلو مرشدي الخاص. إذن كل الحظوظ أنها صحيحة، إنها إلاجورة!

لوي

و لنا مشاهد يجب مراجعتها في الجزء الثاني.



## ملازم أول

ليس هذا وقت التفكير فيها، تبخرت قلت لكم، يجب أن نبدأ العمل...

## مانويل

ليس لدينا ما يلزم للعمل !

## ملازم أول

الأصدقاء فكروا.. لقد وضعوا كل شيء في صندوق أرسلوه لنا، إنه تحت مع رجلنا. فرصتنا الوحيدة أن يبدي تعاوننا.

## لوي

إن كان فلاحا يمكنك الإيقاع به، أما إذا كان مثقفا حقيرا، فهو حرون، و سوف نتلهم؟

## ملازم أول

اسمعوا، إن فكرة أن نلعب أدوار مهرجين في الحفلة، تعرفون أنني كنت ضدها في البداية، و بعدها، أعجبتني، لأنني بعدها تعلقت بفرانسين، لأنها فعلا فتاة رائعة، ثم أخذني اللعب مثلكم، بحيث أنني مستعد لكل شيء حتى نلعب هذه الليلة، و أن لا يكون ظل في اللوحة، إنما ها هي المشكلة، إنها فرانسين كيف سنتفهم هذا ؟

لوي

كل ما تريد، لكن لا يجب وضعها في الشذى.

ملازم أول

أنا من رأيك، و لكنني لا أرى كيف تتفادها !

مانويل

ماذا قلت بك اللحظة ؟ ذات يوم أو آخر ستكتشف الحقيقة،  
و إذن الأفضل أن تقولها الآن...

لوي

"يقاطعه" لا.. عندي فكرة، يجب إبعادها من المسرح  
لساعة.. و علينا أن نستخدم قدراتنا لننتهي من هذا الدرويش  
بسرعة.

مانويل

إبعادها عن المسرح، لكن بحجة ماذا ؟ إنها غير مقنعة.

لوي

ما علينا سوى أن نقول أنه.. لست أدري أنا ! إنها مشكلة.  
"تدخل فرانسيس" نعم لما لا ؟ مشكلة.

فرانسيس

من الذي ابتلع ثمرة بالعرض ؟

لوي

ألك فترة طويلة و أنت هنا ؟

فرانسين

وصلت اللحظة .. تتحدثون عن مشكلة .

ملازم أول

لنا قضية .. سنسويها فيما بيننا، أطلب منك تركنا لوحدها ساعة .

فرانسين

ساعة .. لا تفكر في هذا ! ما زلنا في حاجة لإعادة النظر في كل الجزء الثاني، خاصة المشهد الذي يرتبط فيه سو سو و ري ري بالسيرك، هذا المشهد مهم جدا ...

ملازم أول

أقترح عليك حلا يا فرانسين، لننظر في هذا المشهد حالا .. و بعدها تذهبين للاستراحة في مقصورتك ساعة ليس أكثر. أقسم .. اتفقنا ؟

فرانسين

أريد على الأقل أن اعرف ...

ملازم أول

دون أسئلة ! اتفقنا ؟

فرانسين

طيب لناخذ اماكتنا "لحظة يلتحق خلالها ملازم اول و كذا  
فرانسين بمكانهما ثم تواصل فرانسين ملتقية بري ري "

ري ري

تعرف يا سو سو ان عجلة الثورة قد دارت ! الآن سنعمل  
في سيرك.. إننا مهرجون، شيء رائع !

سو سو

يشرفني يا ري ري ان تقول هذا بشيء من الانتشاء !  
أعتقد حقا أن المهرج شينا هام ؟

ري ري

سو سو إنك مثير بشكل ما !

سو سو

أمير.

ري ري

إنه مكسب !

سو سو

مكسب ؟

ري ري

ساحر !

سو سو

ساحر ؟

ري ري

كل هذا !

سو سو

طيب كل هذا .. يحتفل به ! سوف أجي بحانتى.

ري ري

لن نشرب يا سوسو !

سو سو

و ماذا سأفعل بأيامي إذن ؟

ري ري

تجلس و تحلم !

سو سو

و بماذا أحلم ؟ بأنني أشرب ؟

ري ري

تحلم بأن الحياة حفلة !

سو سو

بالضبط.. الحفلات تسقى ؟

ري ري

الحفلة، بمقدورك أنت سو سو أن تجعلها أكثر بهجة !

سو سو

فهمت، يجب أن أجعل الحياة أكثر بهجة ! لكن قل لي  
بالنسبة للجميع ؟

ري ري

طبعا بالنسبة للجميع !

سو سو

حتى بالنسبة للأشرار ؟

ري ري

بالنسبة للمهرج لا يوجد أشرار، لا يوجد سوى ناس  
أشقياء يعتقدون أنهم أشرار..

سو سو

ليس هناك طيبون فقط، هناك أناس خبيثاء!

ري ري

بالنسبة لك لا يوجد خبيثاء، إنما.. فقط أناس يتفادون  
المشاكل بالحيل الوقتية.

سو سو

مثل الذين يزورون النقود مثلا ؟ إنهم يزورون فقط ما  
يكفي لشراء كاديلاك أو يخت أو منزل ريفي، حساب في  
البنك، و بعدها يصبحون شرفاء..

ري ري

اسمع حتى المجرم ما إن تضحكه حتى يصبح إنسانا  
طيبا..

سو سو

قل لي ماذا ينتظر المحامين ليستخدموا المهرجين بدلا  
عنهم ؟ إذا كان المجرم يصبح إنسانا طيبا عندما نضحكه،  
فإن القاضي يجب أن يسجن.

ري ري

سو سو، لم تفهم بعد، لا بد أن تضع هذا في مخك.  
المهرج شخص طيب و كريم متفتح على الناس البسطاء مثل  
المعتدين. المهرج شخص متفهم يطفح بالرحمة بدفء

الروح، المهرج لا يعرف ما هو العنف، الوحشية، الحقد،  
قلت لك أنه الأمير، المكسب، الساحر الذي يؤمن بخرافات  
الجن، بالأساطير، بحق قول كل شيء، بالأمل و الأخوة !

سو سو

أنا كنت أعتقد بأن المهرج هو فقط للتسلية و فرح  
الأطفال.

ري ري

طبعاً إنه يسلي الأطفال الذين يدينون له بإحساسهم الأول.  
و الإحساس الأول نتذكره طويلاً، طويلاً. تعرف المرة  
الأولى التي رأيت فيها مهرجاً، حدث لي مثل صعقة  
غيرتني، و هي ما زالت هنا في ذاكرتي، شعاع من نور.

سو سو

نعم قل لي أن الكبار أقل سذاجة من الأطفال. و لكي  
تضحكهم أو تؤثر فيهم...

ري ري

تؤثر فيهم لأنك الوحيد القادر على العودة بهم إلى الوراء  
إلى سنوات الطفولة التي تشبه حديقة نائمة داخل كل واحد  
مننا. عندما ينظرون إليك يصبحون أطفالاً؛ أطفالاً كباراً.

أنت بالنسبة لهم في ظرف ساعة الشارع الذي يخفي  
عنهم البؤس، المرض، الجريمة، قبح هذا العالم..



"يدخل ديبغاز، يدفع أمامه بعنف رجلا قيدت يداه خلف ظهره، وجهه متورم و قميصه ممزق"

ديبغاز

"في وقفة استعداد" أعلم فقط أنك ملازمي و لولاها.

ملازم أول

"يقاطعه" كفى، كفى، من قال لك المجيء بهذا الرجل إلى هنا ؟

ديبغاز

لكن، المظلي الذي جاء به إلى هنا !

ملازم أول

لقد قلت له أن ينتظر حتى أطلبه !

ديبغاز

فقط. بعدها هاتف القيادة. و قيل له أن يترك هذا النذل في المكان. و أن يعود بسرعة. لا أستطيع تركه وحده تحت، خاصة أن زميلك قال لي أن أحذر، لأنه يمكن أن يقطع هرقا أو أن يذهب.

" خلال هذا تكون فرانسيس قد اقتربت من الرجل و تتأمله "

فرانسين

له عين منتفخة إنها تدمى.

دييغاز

"يقوم بحركة خنق" لو كان الأمر يخصني أنا فقط  
ضربة قاسية و أسوي حسابه، هذا القدر ..

" فرانسيس تخرج مندبلا من جيبيها و تمسح له وجهه،  
الجميع ينظر إليها متفاجنا و متقرزا "

لوي

"إلى دييغاز" كان بإمكانك .. و تكون قد خدمتنا.

فرانسيس

لا.. ماذا بكم جميعا، لماذا تنظرون إلي هكذا ؟

ملازم أول

سأشرح لك .. أه، الحياة يمكن خدش الوجه، تغيير الجلد  
الحقيقة هنا تجري وراءك "إلى دييغاز" يمكنك الانصراف  
الآن..

دييغاز

ما زالت الحقيقية. و أشياء هذا النذل. سأجيء بها ؟

ملازم أول

فيما بعد.. دعنا |

دييغاز

ملازمي، الآن و قد عرفت أنكم متوحشي ماسي المشهورين.

ملازم أول

"بسلطة" ستذهب نعم ؟ "دييغاز يتراجع"

فرانسين

ماذا أراد قوله بهذا ؟

مانويل

"ملاحظا حرج الملازم و لوي يتدخل" تعرفين يا صغيرتي فرانسين إننا نتحدث عن عمليات الشرطة، عن السلم، هذا لأن المتعفين الذين يحكموننا ليست لهم الشجاعة ليقولوا أننا نقوم بحرب، حرب عنيفة و قاسية، و ضد أعداء متعصبين، مجرمون، قتلة للنساء و الأطفال...

فرانسين

أغنية مكررة.. سبق و سمعتها. و لي الكثير مما أقول بشأنها، لكن ليس هذا ما أريد معرفته، لقد تحدث دييغاز عن متوحشي ماسي. و هذا ما أريد توضيحات بشأنه.

## ملازم اول

حسن هاهو.. إننا نتكفل بشكل خاص بالإرهابيين.  
الشخص الذي ترينه مثلاً...

## الرجل

لست إرهابياً.

## لوي

أغلق فمك، نحن نعلم، نعرف، أنك وضعت قنبلة في  
مطعم. و أنها ستنفجر هذا المساء. وقت العشاء و هذا ما  
سنجعلك تعترف به، في أي مطعم؟

## مانويل

إن ما يسليني في الحياة هو مباغطة الحزن للناس غير  
المستعدين له، في البداية يكونون مشوشين. و بعدها، إنها  
ضربة المطرقة. أما بالنسبة للذين لم يخرجوا  
أبدا من العفونة، فإنها بشكل ما تشبه توقف العدالة.

"فجأة يتأرجح الرجل و يكاد يسقط، فرانسيس تسرع و  
تمسكه"

## فرانسيس

هات كرسي يا سوسو.

لوي

" يصرخ " أتركي هذه القذارة هيا..

فرانسين

أمنعك من مخاطبتي بهذه اللهجة !

لوي

لا.. لكن دون مزاح أنظر إنها تدلل.. هذا الكاتب !

فرانسين

الكلب هو أنت. شكرا لإعطائي فرصة قوله لك. قبل أن أفكر فيه، إلى جحرك لوي ! مرة أخيرة ! لن تريح لتعرف أكثر من ثمانية أيام. فيما بيننا، انتهى هل تسمع " ثم إلى سو سو" أريد أن أعرف الحقيقة، إنني ضائعة مع كل أكاذيبكم، من أنتم بالضبط ؟ شرطة في زي مدني أم من د. س. ت ؟

ملازم أول

"يقاطعها" لا.. نحن جنود.. حقيقيون، لكن الذي يجب أن نفعله بضمير و لمصلحة البلاد.

لوي

"بعنف" إنك تستخدم الكثير من اللين مع القحاب ! إبعقه  
في وجهها ! "إلى فرانسين" نحن مظلون، تعرفين ما هو  
الغيستابو. نعم حسنا الغيستابو في الجزائر هو نحن!

فرانسين

"بعد فترة صمت، تنظر إلى سو سو، و بلطف مثل  
تضرع" أنت كذلك يا سو سو ؟

ملازم أول

" بغضب إلى لوي " أراضي أنت ؟ الآن و قد عرفت  
لماذا لا نوجه إلى هذا الغوير السؤال أمامها ؟ "ثم إلى  
مانويل بلهجة الأمر" أغلق عليها في مقصورتها،  
بدورتين للمفتاح.

دييغاز

" الذي كان يستمع من خلف ستار الخلفية، يخرج رأسه  
بحذر" محبة في الرب أيها الملازم، عندما تبدأ في تعذيبه  
ناديني، لا أريد الغياب عن هذا الحفل !

"إظلام"



## اللوحة الثانية

" عندما تنار الأضواء يكون الملازم أول واقفا و ينهي إخراج أشياء مختلفة من حقيبة كبيرة... سنعرف فيما بعد استعمالها، الرجل جالس و يديه مقيدتين وراء ظهره، يدخل دبيغاز "

دبيغاز

" في حالة استعداد " معذرة ملازمي، إن الشخص الذي يقوم بعزف الهرمونيكا يريد أن يتدرب قليلا قبل العرض.

ملازم أول

ماذا ؟ هنا على الركح ؟

دبيغاز

لا لم أكن لأسمح بهذا، بل في مقصورته، و قد طلبت منه أن يعزف بهدوء، حتى لا يزعجكم في العمل.

ملازم أول

أجل، طيب، موافق، استرح، بما أنك هنا قل لي هل هناك توصيلة مياه في وجهة ما ؟

دبيغاز

" يعود إلى الاستعداد " طبعا، الحريق، الأمن الإجباري.



ملازم أول

"يخرج أنبوبا من الحقيبة" هذا الأنبوب هل يمكننا توصيله بالمياه ؟

دييغاز

"متأملا الأنبوب" أخاف أن تكون فتحة الحنفية أكبر، لكن ثق بي، سوف أفعل لك هذا ؟

ملازم أول

استرح..

دييغاز

اسمع لقد بدأ يعزف ! إنه فعلا عبقرى الهرمونيكاً. هكذا الشخص !

ملازم أول

ما هذه الطريقة لدق الكعاب ؟

دييغاز

إنه فخر لي، أنا أخدم الملازم زغالفايبر!

ملازم أول

ماذا قلت ؟

دييغاز

الملازم زغالفايير !

ملازم أول

ماذا حدث لك حتى تنادينني هكذا ؟

دييغاز

الست الملازم زغالفايير ؟

ملازم أول

لا.. من أين جئت بهذا الشذوذ ؟

دييغاز

من عند بوب، بوب فيدوش، أحد قدماء ميليشيات فيشي  
مثلك، إنه خطيب ابنتي، صهري المقبل، يظهر أنكما كنتما  
كليكما في الـ SS، حتى أنه خدم تحت قيادتك في  
داشو و الهند الصينية، حيث إلتقيتما من جديد !

ملازم أول

متأسف، لكن بوبوك مخطئ..

دييغاز

" خائبا " أه ألسـت الـ.. ؟

ملازم أول .

لا لست الملازم زغالفايير..

دييغاز

هكذا إذن ؟

ملازم أول

إذن ماذا ؟

دييغاز

لا يمكنك أن تعرف.

ملازم أول

أعرف ماذا ؟

دييغاز

كم أنا حزين، كنت أنوي طلب توقيع منك. قال لي بوب  
عندما أمسك زغالفايير بيهودي في داشو، لم يكلف نفسه أخذ  
مسدسه بل جلس مباشرة على فمه، و كتم  
أنفاسه، و نفس الشيء كان يفعله في الهند الصينية مع  
الصفرة، احترس، ليس هذا اقتصادا للرصااص هيه ؟

ملازم أول

قل لي..

دييغاز

نعم ملازمي..

ملازم أول

إننا منذ شهر تقريبا و نحن نرى بعضنا في التدريبات لماذا  
لم تحدثني قبل اليوم عن هذه الحكاية ؟

دييغاز

لأنه اليوم فقط قمت بربط العلاقة بينك و بين هذا الملازم  
زغالفايير الذي كانوا يسمونه في داشو كاتم الأنفاس، و  
كذلك في الهند الصينية.

ملازم أول

و إذن !

دييغاز

المظلي الذي جاء بهذا الشخص" يشير إلى الرجل" قال  
لي بأنك كنت مرعب الجديان. و أنهم كانوا يسمونك كذلك  
كاتم الأنفاس.

ملازم الأول

لقد حدث أن سموني هكذا فعلا. لكن تحريفا لأسمى الذي  
هو لوتوفوار "يتهجي" لو.تو.فوار.

## دييغاز

أفهم طبعاً بمزيج لغتهم من لو.توفو صنعوا ليتوفوار الكاتم  
" يضحك "إنهم بلهاء..

## ملازم أول

بوبوك.. صهرك، ماذا يفعل ؟

## دييغاز

في الفيلق. عريف أول.. ترك الجيش بعد الهند الصينية و  
لكن كما يقول، الجيش هو أمكم. نفارقه أحيانا و لكن لا  
نغادره أبدا، تعرف جيدا ديان بيان فو، هو كان له  
على البطاطا كبيرا مثل فطر هيروشيما إذن عندما أشعل  
هؤلاء الفلاحة الوسخين النار في الجزائر الفرنسية لم يحمي دمه  
سوى بدورة واحدة ناشفة، أخذ عنها خمس سنوات. هو  
رجل طيب لكن لا يجب مخالفته. يا له من بوب. و لا  
تغضبه، فعندما يصب غضبه على العرب، أحيانا يسقط  
منهم أربعة، خمسة، ستة، سبعة في اليوم. هكذا ذات يوم  
وصل حتى اثنا عشرة قتلهم بنفحة غضب. هل تعرف  
الورطة، الرصاص يكلف الجمهورية كثيرا، المسكين. لكن  
ذلك يسعد ابنتي التي لا يمكنها احتمال الجديان "يغير  
من نبرة صوته" طيب سأهتم بأنبوبك "يهم بالخروج ثم  
يعود" عندما أقول لزوجتي المسكينة أنني كدت أتعرف على  
الملازم أول زغالفاير، سوف تبكي من الحنق، و ستقول لي  
: أه يا عزيزي المسكين ألنا رؤوس معرفة الشخصيات  
التاريخية. خسارة "يخرج فيتقاطع مع لوي الذي يدخل"

لوي.

لقد هاتفت مركز القيادة و بابلو غير موجود هناك. و لكنهم أكدوا بأن المعلومات له. " يقترب من الرجل و يوجه له صفتين" كل هذا بسببك. زباله. سترى كيف سنهضم!

ملازم أول

في التقرير الذي قرأته، يقولون أنك تدعى سعد ؟

الرجل

سعد رشيد نعم..

ملازم أول

رشيد سعد، المدعو ريدسين معناه "الشمس الحمراء" و هو اسم هندي لماذا ريد سين ؟

الرجل

هو اسم أطلق علي سابقا.. كانوا يرون أن لي هيئة هندي. و هكذا بقي معي ..

ملازم أول

أليس هو اسمك في السرية.. ريد سين ؟

الرجل

في ماذا؟

لوي

لا تتغابي، اسم حرب إن كنت تفضل ذلك؟

ملازم أول

قل.. أنظر إلي. هل لي رأس من يقوم بالحرب؟

لوي

"الذي لم يستفق بعد" ريد سين! ريد سين! يا لهذا!

الرجل

من فضلك، اسمي رشيد سعيد..

لوي

و إذا كان يعجبنا نحن أن نناديك ريد سين، أيها القرد؟

الرجل

طيب. إذا كان يعجبكم قلست ضد نادوني ريد سين..

لوي

لا. لكن أنظروا لهذا يقوم بالثورة. و هو من النوع البئيس الذي يأكل ذراه حبة حبة لتدوم مدة أطول.

ريد سين

تعرفون أنه فعلاً ظريف، أن ترى مظلّيين في ملابس  
مهرجين..

ملازم أول

أترغب في أن تضحك ؟

ريد سين

لا.. لماذا ؟

لوي

ألا ترغب في الضحك يا ريد سين ؟

ريد سين

لا..

لوي

أعندك أمان ..

ريد سين

لا أبدا.. لكن أشعر أنني مطمئن..

ملازم أول

تشعر أنك مطمئن ؟



ريد سين

طبعاً.. المهرجون، ليسوا قساة "يدخل مانويل"

ملازم أول

إذن فرانسيسين..

مانويل

"مشير إلى لوي" كما خمنت، إنها هانجة. خاصة من هذا  
البغل !

لوي

لا تفرح بسرعة، عندما أريد ستكون تحت أقدامي !

مانويل

إذن خذ لك ركعة !

لوي

تعرف أنني سأقتله ذات يوم يا ملازم.

ملازم أول

ألم ترتكبا ما يكفي من الحماقات. من قبل فقدتما  
برودتكما. رد فعل فرانسيسين كان متوقعا أمام شخص جريح.  
كان رد فعلها إنساني فقط. لكن أنتما لم تتمالكا !  
طيب الآن أنظرا ساعتكما. لنا ساعة بالضبط. ساعة لنجعله

يعترف في أي مطعم وضع قنبلته و إلا لن نقدم العرض هذا  
المساء !

لوي

أريد أن أغير ثيابي قبل أن أتولى أمر هذا الدنيء !

ماتويل

فكرة جيدة. لا أشعر براحة في هذه الملابس.

ملازم أول

لن نغير لباسنا !

لوي

سوف يضحك !

ملازم أول

أكيد لن يضحك..

ماتويل

لوي معه حق، أشعر أنني أضحك !

ملازم أول

ما يبدو لك أنت مضحكا. بالنسبة له هو فزاعة.

لوي

لقد قال لك بأنه يشعر أنه مطمئن.

ملازم أول

مطمئن، إنه ليس كذلك أبدا، إنه يعرف جيدا بأن حياته  
معلقة بهذا الاستنطاق، أليس كذلك. ريد سين ؟

ريد سين

هاه.. نعم..

ملازم أول

إن ريد سين سوف نكون جديين. هاه.. سوف تحكي لنا  
حكايته.. دون أن تنسى شيئا. منذ متى و أنت عضو في  
جبهة التحرير ؟

ريد سين

لست عضوا في جبهة التحرير "لوي يصفه".

لوي

إنها ثمن الكذبة !

ماتويل

من مصلحتك قول الحقيقة، منذ متى و أنت في جبهة  
التحرير ؟

ريد سين

أكرر لكم، بأنني لست في جبهة التحرير. الآن إذا كنتم تريدونني أن أقول شيئا ليس الحقيقة، فأنا مستعد، لست في جبهة التحرير لكنني أدفع اشتراكا.

لوي

آه.. على الأقل. تدفع اشتراكا. نقودا للقضية. تدفع !

ريد سين

بالنسبة للاشتراك هو إجباري، لا يمكنك أن لا تدفع..

مانويل

"مجهزا" و بدونه وداعا للحياة ! نعرف الأغنية. دائما تقولون لنا أنهم يرغبونكم. لكنكم تدفعون عن طيب خاطر !

ملازم أول

الذي يأخذ منك الاشتراك.. تعرفه ؟

ريد سين

إنهم يغيرونه في كل وقت، ما أن نألف أحدهم حتى يغيرونه، و يأتي آخر بدله "لوي يرفع يده مهددا " من فضلك.. أعرف الأخير. حتى أنه شخص لا يمكنني احتماله.

ماتويل

لماذا ؟

ريد سين

لأنه يستخدم أساليب، أولا يظن نفسه جابي ضرائب، إنه يتكلم مثلا إنه ضخم، أسود بعيون مجنون قال لي أنه سيعدل وضعي ؟

أندركون وضعي و بأثر رجعي، لست أدري كيف قال ذلك.

ملازم أول

أثر رجعي؟

ريد سين

هو كذلك ..

لوي

لو وضعنا صورة تحت أنفك. هل تتعرف عليه ؟

ريد سين

إذا كانت صورته نعم ..

ملازم أول

دائما حسب التقرير أنت رصاص في حرفتك ؟

ريدسين

نعم أنا رصاص، و ليس من اليوم.. منذ سنوات و أنا  
رصاص.

ملازم أول

"مشيرا للأشياء التي أخرجت من الصندوق" هل صندوق  
هذه الأشياء لك. و كذلك هذا الكيس ؟

ريدسين

نعم، إنهم لي..

مانويل

"يفرغ الكيس من محتوياته" سندويتش !..

ريد سين

طيب هو وجبتي لمنتصف النهار، و الذي لم أكله بعد !

مانويل

"تصفيرة إعجاب" و قنينة خمر، أتشرب؟

ريدسين

كأس من وقت لآخر، لا أكرهه. و عندما أربح في  
السباق، أشتري قنينة كاملة.

لوي

تراهن في السباقات ؟

ريدسين

أحياناً، أتريد أن أفرغ صندوقتي ؟

ملازم أول

إنه تضييع للوقت، في القيادة مرروا كل هذه الأشياء في الغريال.

ريد سين

أوه.. بهذا الخصوص نعم، لقد فتشوني في كل موضع. و  
نزعوا حتى ثيابي .

ملازم أول

"إلى لوي " فك رباطه، وضع له الكلبشات " لوي ينفذ "  
ليست لك سحنة رصاص !

ريد سين

إن كنت تعتقد أن لك سحنة ضابط ؟

لوي

قلت لك أنه سوف يضحك !

ملازم أول

أرني يدك ؟

ريد سين

أنظر أليستا يد عامل هذه ؟

ملازم أول

ليس لك رأس عامل يدوي، هل درست ؟

ريدسين

لم أذهب أبعد من الشهادة ..

لوي

و ليست لك شحنة متقف طموح من أبناء بلدك. الذي يعد نفسه قذازة لأنه تعلم و أسوأ من ذلك، روسو، فولتير، مونتيسكيو !

ريدسين

هؤلاء الأشخاص أنا لا أعرفهم، سوى أنه هناك شوارع تحمل أسماءهم أما بخصوص القراءة فأنا أفضل الأشرطة المصورة. تارزان. بيفالوبيل، أتعرفهم ؟

مانويل

الآن سوف نجعلك تتعري ..



ريدسين

مرة أخرى ؟

لوى

أقسم.. نحن لم نر هلاكك ..

مانويل

نريد أن نرى إن كان فعلا برد بين أفضائك . كذلك..

لوى

أتدري، أنه يحدث أن ننزعهم بالسكين لمن يتظاهرون بالجلد. هيا انزع ثيابك !

ريدسين

"مظهرا الكلبشات" لا أستطيع ا

مانويل

سوف نساعدك !

ملازم اول

لا.. سوف نتحدث. ألا تحبذ أن نتفاهم ريد سين ؟

ريدسين

أنا لا أطلب أفضل من ذلك !

ماتويل

إذن نحن نسمعك !

ريدسين

فقط أنا لا أعرف لماذا أنا هنا. صباح اليوم افتح الباب،  
لأذهب إلى عملي، أخرج فإذا أربعة من القبعات الحمراء،  
بمسكونني و يضعونني في سيارة جيب. و مباشرة  
إلى مركز قيادتكم و في الأبيار لا أحد يريدني.

لوي

أقسم ريد سين أنك تنز برائحة شحم البيزون !

ريد سين

أمس كانت هناك إغارة كبيرة، اليوم لا إلى أين نتجه،  
أناس كثيرون، بعضهم نقل إلى ثكنات الفرز في البرواقية أو  
إلى بول غزال لفترة، لقد أخذوني هناك، ثم مظلي ممن  
أوقفوني. قال لمظلي آخر يشبه ثورا أعرج، أنني زبون  
للكاتم ..

ملازم أول

لوتيفوارر، ألم تسمع جيد " يكرر " لوتيفوارر. فهمت ؟

ريدسين

نعم معذرة ..

ماتويل

طيب و بعدها ؟

ريد سين

بعدها أخذوني إلى فيلا سيزيني أين سألتني كما قال المرشد المدعو بابلو، كما قيل لي ليواجهوني بمن سرب له المعلومات، لن أتخاّب معكم، هيه، الجميع يعرف بأن رجال فيلا سيزيني ليسوا أطفالا، لا رافة لهم أليس كذلك ؟ إنهم يعذبون العرب و أحيانا حتى الفرنسيين حتى الموت هيه ؟ طيب إذن حتى هنا قيل للمظلي الذي رافقتي بأنهم لا يستطيعون تأكيد حكاية القنبلة، لأن المسلم الذي دلهم علي حسب قولهم قد فرقع يديه فشوهه على نار هادئة، ليعرفوا إن كان قد اختلق هذه الحكاية أم لا !

ملازم أول

و بعد هذا ؟

لوي

"أمام صمت ريد سين يرفع صوته" إذن.. هل تجيب ؟

ريدسين

إذن بعدها جاءوا بي مباشرة إلى هنا، لماذا تنظرون إلي كأنني...

ملازم أول

كانك ماذا ؟

ريد سين

كانكم تريدون نتف شعري، إنكم تقشعرونني..

ملازم أول

أتؤمن بالله يا ريد سين ؟

ريد سين

طبعاً.. الله من لا يؤمن به ؟

ملازم أول

إذن الله اليوم معك ..

ريد سين

ضروري، هيه، لأنه أولا لم أفعل أي شيء، ثم ليس انتقادا لله، لكنه دائما كان كمن لا يراني.

ماتويل

لا تضيع وقتك يا ملازمي، سوف نبدأ. لنجعله يستوي قليلاً.

لوي

صدمة كهربائية صغيرة إلتدفتته !

مانويل

" يمرر يده على وجه ريد سين " رأيت يا ملازمي، أن  
جلده ناعم ؟ كأنه قاتم، بالنسبة لفأر شيء نادر..

لوي

فوق هذا يجب القول، هذا الصغير ليس له وجه قبيح ..

ملازم أول

أتسمعهم ؟

ريد سين

أكيد، و حتى أعرف لما يلحون !

ملازم أول

جيد لكن اليوم أكرر لك.. الله معك، أتعرف لماذا ؟ لأنه  
وضعك بين أيدينا في يوم ليس كباقي الأيام الأخرى.

ريدسين

لماذا ليس كالأيام الأخرى ؟

ملازم أول

لأننا في المسرح. و لأننا سنؤدي المهرجين.. إنه يشبه  
الرجس، إنما لا بد أن تساعدنا حتى لا ترتكب رجسا.  
أسمعت عنا؟

ريدسين

بلى سمعت كلاما عنكم. أعتقد ذلك !

ملازم أول

ماذا يقولون عنا ؟ "صمت" هيا إننا نستمع إليك. و نسمح لك بذلك.

ريدسين

يقال أنكم قساة، أشداء، و أنكم جلادين من الدرجة الأولى "رافعا يده" لا.. لكن أيها الزبالة.

ريدسين

احذر لم أنته، لكنهم يضيفون. بأنكم ناجعون جدا.

لوي

أه.. على الأقل.. " ثم فجأة للملازم أول " أرغب فعلا يا ملازمي أن نحاول الحديث معه، إنما ربما يجب قبل كل شيء أن نشرح له ما ينتظره إذا لم يبدي تعاوننا.

ملازم أول

"يشير إلى كرسي أخرجه من الصندوق " أتعرف من هذا؟

ريدسين

كرسي.

ملازم أول

كرسي حديدي.

ريديسين

أه، حسنا و ماذا ؟

ملازم أول

سنجلسك عليه عاريا و مقيدا.

ريديسين

لكنني ظننت أن الله هذا المساء..

ملازم أول

نشرح لك، أنت إذن جالس هنا عاري، مقيد..

مانويل

"يشير إلى الأدوات و هو يتكلم" و هذا ؟ أترى ؟... إنها  
أدوات ناقلة للكهرباء..

لوي

"يفعل مثل مانويل" هذه الكلابية الصغيرة التي لها فم  
تمساح سنضعها لك حيث يعجبنا، و ندير المدور..

ريديسين

مدور ماذا ؟

مانويل

هذا.. المولد. هل سمعت من قبل عن الجيجان؟

ريدسين

لا ..

لوي

توجد الجيجان الصغيرة و الجيجان الكبيرة..

مانويل

مثال. نضع لك هذه الكلابة في حالك..

لوي

في الحالب أو في الفم لك الإختيار !

ملازم أول

أو صراحة في عضوك.. و نمتص الماء..

لوي

إذا كانت الجيجان الصغيرة سوف تتلقى صدمات كهربائية، إنها مرعبة، لعبة نار حقيقية في الجسم، إنه الشواء !



ملازم أول

و إذا كانت الكبيرة فالأمر أعنف، نار هيروشيما..

مانويل

أعجب أننا لم نعد في زمن الفاشيين و زجاجات زيت  
الخروج إننا لا نتوقف عن التطور..

ريديسين

"ببراءة" و هل تكلف الكثير هذه الآلات ؟

لوي

"هانجا" ليس بما يكفي للقذرين مثلك ! أهذا ما تجيد  
قوله ؟ إننا نريد أن نجنّبك هذا؟

ملازم أول

ليست غلطته. اسمع جيدا ما سأقوله لك، و حاول أن تفهم  
جيدا هذه المرة. هذا المساء نريد الذهاب مباشرة إلى الهدف،  
نقتصد في الوقت. الألم خاصة هذا. لأنه إذا أرغمتنا، أقسم  
لك. أنك ستتألم..

لوي

لك الاختيار، تتكلم، و إلا نشويك حتى تشم رائحة لحمك  
يحترق !

ريديسين

اسمعوا أيها السادة. أنتم ظرفاء. ثلاثتكم، لقد تحدثتم لي  
كآباء أسر طيبة، أود أن أفرحكم، و لكن ها كم الحقيقة إن  
هذا البابلو قد اشترى رؤوسكم..

ملازم أول

بابلو هو مرشدي الخاص، و لهذا أرسلوك إلي، لكن بابلو  
و لا مرة كذب علي!

ريديسين

لماذا ؟

ملازم أول

لأن له سوابق عدلية مملوءة، احتيال، اغتصاب، متاجرة  
بالحشيش، إذن يمكنني أن أثق فيه، إنه يعرف جيدا بأن كذبة  
تكلفه غالبا !

ريديسين

حسنا، نفرض أنه يمكن أن يخطأ، ثم هذا الآخر الذي  
أعطاه المعلومات، و الذي مات، يمكنه هو أن يكذب.

ملازم أول

نعم يمكن أن يخطأ.. لكن حدسي...

ريدسين

" يكمل " يجعلني متهما ..

ملازم أول

حتى لا أعرف شيئا. لكنني متأكد في كل الأحوال أنك تخفي عنا شيئا هاما. لي شغف : أحب الصيد. و أنا صياد ماهر، إنني دائما أعرف من أول نظرة أين يمكنني أن أحصل على حفش..

ريدسين

رائع.. عندما نكون ملازم أول يا الله إن هذا يعني أننا أنكباء، عندما يكون لنا مخ، إذن فكر، كيف كان لي الوقت لأذهب وأضع القنبلة في هذا المطعم، بما أنني أقول لك أنهم أمسكوني بمجرد خروجي من المنزل. ثم إن المظليين لم يتركوني لحظة و بالمناسبة أريد الذهاب إلى الكنيف. إنني أمسك نفسي منذ فترة.

لوي

امسك نفسك إذن إننا لم ننته..

ملازم أول

بالنسبة لي هذه القنبلة. تكون ذهبت لوضعها في الصباح الباكر، عندما كانت الشوارع خالية، و عدت إلى منزلك، لتسترد نشاطك بقهوة جيدة، في انتظار الذهاب إلى العمل.

ريدسين

آه، أنت تذهب كثيرا إلى السينما؟

ملازم أول

ليس لدينا وقت !

ريدسين

إذن تقرأ كثيرا الروايات البوليسية !

مانويل

نحن لا نقرأ أبدا !

ريدسين

يا لا حظكم، كم تضجرون إذن عندما لا تلعبون  
بالجيجان؟

لوي

لا. إن الجدي يهزأ بنا !

ملازم أول

" بصوت غريب " إننا مع ذلك نتعب من الجيجان. أترى  
الدليل، إننا نحس بضرورة تغيير الجلد. و صدقني أنه عندما  
تكون لنا حياة مملوءة بهذه اللعبة، فإنه لا يمكنك أن تتصور  
الإحساس بأن تكون شخص آخر..

لوي

ماذا أصابك ؟ إنك توزع في الحلم الأزرق..

ماتويل

لنا قول أفضل، لكن هذه الملابس تغير !

ملازم أول

بالنسبة لنا مهم جدا أن نلعب المهرجين هذا المساء. فقط.  
قل لنا أين وضعت القبلة ؟

ريدسين

إنني أنهك نفسي بتكرار نفس الشيء للجميع ! إنه شيء  
مسلي على الأقل أن لا يصدقونك " تخطر على باله فكرة "  
هيه، اسمع، تعرفون أن زملاءكم قد نظروا في ملفي، ولم  
يجدوا حتى اسمي في الملف، لا شيء، مجهول.. في الفيلق  
قالوا. و كذلك المظلي الذي جاء بي إلى المسرح، أخبرني،  
بأنهم فتشوا منزلي. و لم يجدوا شيئا مشكوك فيه. والو..  
صحراء.. ترون جيدا أنني لست إرهابيا.

ملازم أول

أعرف أنهم لم يجدوا شيئا، لا شيء سوى كتاب عن لاس  
كزاس..

ريدسين

كتاب. و من لا يوجد عنده كتاب ؟

ملازم اول

كتاب عن لاس كزاس.. استغرب !

لوي

من هو لاس كزاس ؟

مانويل

أنا كذلك لا أعرفه !

ملازم اول

أترى جيدا. بما أن الجميع لا يعرف لاس كزاس. إذن قل  
لهم من هو لاس كزاس ؟

ريدسين

هنا، أنتم تسخرون مني! إن أي تلميذ يمكنه أن يقول لكم  
من هو لاس كزاس. إنه قس إسباني، كان أول من ثار و ندد  
بإيادة الهنود من طرف أبناء وطنه عندما  
هجموا على العالم الجديد بعد أن اكتشفه كريستوف كولومب  
"يصفّر إعجابا" عجا.. عجا. كانه بروفيسور كبير..

ريدسين

إنني لا أرى لماذا أكون متهما، لأن عندي كتاب عن لاس  
كزاس !

## ملازم أول

لاس كزاس، كان أول من رفض حقوق الإسبان الاستعمارية، و قال علانية بأنها فرضت بالتقتيل و النهب و الوحشية، أليس غريبا كمصادفة ؟

ريدسين

لكثرة ما سمعتهم ينادونني ريدسين، أردت أن أعرف تاريخ الهنود، أنا أجد الأمر عاديا !

## ملازم أول

كلما نظرت إليك أكثر، و كلما استمعت إليك أكثر، كلما تساءلت أكثر. أنت برعان أم حفش ؟ و يقلقني أنني لم أتمكن من الفصل بين الإثنين، أنت أحيانا هذا و أحيانا أخرى ذاك.

ريدسين

في انتظار أن تجده.. إن كنت لطيفا هاه حسن سأذهب لا أبول !

مانويل

إنهم جنس قذر من الخنازير يا ملازمي، إننا لا نأخذ شيئا منهم بالثرثرة. لو نعطيه فكرة عما ينتظره. صدمة صغيرة من الكهرباء. هيه ؟

لوي

لنراه يلتوي مثل ثعبان.. هل تحب ممارسة الحب ؟

ريديسين

" يتفاجأ بهذا السؤال الذي لم يكن متوقعا " إن كنت أحب  
ماذا ؟

لوي

تضاجعهم.. أتحب ذلك ؟

ريديسين

لماذا تسألني عن هذا ؟

" الملازم أول يشير إلى مانويل.. يأخذه جانبا و يقول له  
بعض الكلمات في أذنه.. يخرج مانويل "

لوي

" يصرخ " أجب !

ريديسين

نعم.. يحدث لي.. مثل جميع الناس..

لوي

أعندك فاطمة في هذه الأثناء ؟



ريدسين

أفضل المومسات.. لا من رأى و لا من عرف.. ثم لهن تقنيات و لا يتطلب الأمر زواجا !

لوي

العبيط عند الردود.. ألا تجد ذلك ؟ " ثم لريدسين " أتريد أن تعرف لماذا طلبت منك ذلك ؟ لكي أضع الكلابة في خصيتيك سوف نفرغ قدملتيك. وبعدها لن تستطيع ركوب قحبة.

ملازم أول

هناك شيء لم يقله لك، سوف تتعظ على الأقل، لكن بالنسبة إلى اللذة.. تانتان.. صفر ! لا شيء. و أنتم الذين تفتخرون بالزب. ستجد نفسك محروما إلى الأبد من النساء.. عندما أحدثك لا تنظر إلي بهذه الوقاحة أسمع ؟

ريدسين

لست وقحا.. هذه اللحظة.. أسف...

ملازم أول

على ماذا تتأسف ؟

ريدسين

لا.. شيء، غير مهم.

لوي

ماذا تريد أن تقول أيها الفوير القذر ؟

ريدسين

طيب. هه. حسنا، سأقول لكم، آسف ألا أكون مثقفا،  
المثقف كان يمكنه توبيخكم، كان يمكنه أن يقاومكم، و ما  
كان يمكنكم وصفه بالفوير القذر !

لوي

آه أظن ذلك أيها المغفل.. كنا نعامله بالمثل و نصفه  
بالفوير القذر !

ريدسين

تعرفون جيدا، أنه ليس لديكم شيء ضدي، و تستغلون  
وضعيتكم !

لوي

لا شيء عندنا ضدك.. صحيح، غير كونك مسلما.

ريدسين

ليس جريمة أن تكون مسلما !

لوي

لا.. لكن رغم ذلك أنت منذب !

ريديسين

بماذا ؟

لوي

بأنك لست أوروبيا !

ريديسين

معنى ذلك أنكم تعاتبونني على وجودي.. أو ماذا ؟

لوي

أن تكون موجودا لا يهمننا أيها الحشرة ! لكن أن تحاربنا  
فهذه جريمة.. أعندك عائلة؟

ريديسين

أبواي ماتا !

لوي

عندك على الأقل صديقة، زوجة ؟

ريديسين

قلت لكم، عندما أرب أذهب إلى الماخور..

لوي

و الأصدقاء.. عندك ؟

ريدسين

و لا هؤلاء..

ملازم أول

إذن لا أحد نشعره في حالة الوفاة؟

ريدسين

لا أحد..

ملازم أول

إذن.. لا أرى لماذا لا تريد أن تتكلم.. في حالتك هذه  
يمكن أن يكون سهلاً. لا أحد ممن تخجل أمامهم.

لا وجود لحالة ضمير كما يقال، إنني لا أطلب منك حتى  
اسم الذي سلمك القنبلة. فقط أن تقول لنا في أي مطعم  
وضعتها. و نرسل نحن مختصاً لتفكيكها و ينتهي  
الأمر. نحن يمكننا أن نلعب و تكون أنت طليقاً، إنه هدية  
أقدمها لك. هدية مهرج، أقول لك الله معك هذا المساء.  
فرصة اغتنمها !

ريد سين

ضع نفسك مكاني.. هيه ؟ أعرف أنه يمكنكم جعلي أتالم  
مثل كلب...

لوي

" جازما " أن تصرخ.. أن تتقيأ الدم !

ريدسين

" ضارسا على الكلمات " و تعتقدون لو كنت أعرف هذا  
أن لا أقول لكم أين أخفيت القنبلة. إن كنت فعلا أخفيتها في  
جهة ما.

لوي

"إلى الملازم الأول" كفى.. أتركني خمسة دقائق مع هذا  
الردل ! أضمن لك أنه سوف يتكلم.. من الصدمة الأولى...

ملازم أول

لا ليس بهذه الملابس ! " مخاطبا ريدسين " رشيد ليست  
لك سحنة حسان سيء. بل إن لك رأس جيدة. فإذا بقيت  
بعيدا عن السياسة، يمكننا مساعدتك لتعمل  
لحسابك !

ريدسين

لطف منك أن تتاديني رشيد، لأن ريدسين بطول المدة  
أصبح متعبا "بالهام فجائي" اسمع، اسمع أنت طيب و أفضل  
زردييك...

لوي

" يقاطعه " هيا لا تتردد !

ريدسين

حقيقة.. إذن ها هو ما أقترحه عليكم : يقال أن هذه القنبلة ستفجر في حوالي الثامنة أو التاسعة ليلا أو بعدها بقليل ؟ طيب.. إذن احتفظوا بي رهينة كما يقولون، حتى منتصف الليل أو حتى صباح الغد إذا شئتم ! و إذا انفجرت القنبلة خلال هذه الفترة.. ساعتها لا شفقة. سوا حسابي !

لكن إذا لم يحدث شيئا يكون دليل بأن معلومات بابلو غير صحيحة، و تطلقون سراحي !

ملازم أول

" بعد فترة " بلى حكايتك محكمة " إلى لوي " إذن خذه إلى المرحاض أولا، و بعدها سوف نرى " و هم يستعدون للخروج يتقاطعون مع مانويل و فرانسيس، اللذين يدخلان. فرانسيس قد نزعت ملابس المهرج، إنها تلبس الآن ربة بسيطة بألوان زاهية، نحيفة، رأسها مرفوع، شعرها أشقر إنها جميلة. و رشيقة "

فرانسين

" تتوقف أمام ريدسين الذي لا يتعرف عليها لحظتها " هل أنت أفضل الآن ؟ ألم تتعرف علي.. إنني المهرج السابق.

ريدسين

أنت مستحيل !

لوي

" جارا إياه بقوة " تقدم أيتها الزبالة !

ريدسين

معذرة، و شكرا لما فعلته من قبل، شكرا جزيلا " يخرج لوي و هو يضربه على كليتيه " .

ملازم أول

و إذن فرانسين.. رأيت.. لقد وجدته كاملا لم نصبه بأذى "مشيرا نحو جهة أجهزة التعذيب" لقد أخفناه بهذه.. فقط...

فرانسين

"تأمل الأجهزة واحدة واحدة" هذه هي سيوفكم أيها الفرسان ؟ يا لها من نهاية عالم جميلة تحضرون لها و أي وحش ستلد إبتزازاتكم ؟

## ملازم أول

أطلب منك السماح، لقد انتبهت الآن فقط. لماذا لبست هذه الربة ؟ ألا تريدان بعد أن تلعبى رى رى؟

فرانسين

بموافقة منك.. أريد الرحيل..

## ملازم أول

إنه لا المكان، و لا وقت مناقشة من معه الحق. أنت التي لا توافقين على أساليبنا أم نحن الذين نرى أنها ضرورية ؟

فرانسين

أنت محق إنها مجرد فكرة. فكرة تواجدي و وجودي كذلك في حضرة جلادين، تجعلني مضطربة.

## ملازم أول

هل تعتدين أننا اخترنا القيام بهذا العمل. و أننا نقوم به متلذذين : قولي.. ثم بيننا نحن، إن الذين نقوم بمحاربتهم ليسوا المسيح الصغير، إنهم يقتلون، يذبحون و بوحشية كذلك.

فرانسين

لنوقف هذا الحديث هنا. أتريد ؟ إنها مشكلتكم و ليست مشكلتي.. الآن أريد الرحيل.



ملازم أول

إعترفي بأنك تكرهينني..

فرانسين

أنت شخصيا.. لا ..

ملازم أول

لوي هيه، نعم أعرف أنه عنيف..

فرانسين

عنفه.. يقبل إذن. الحرب تعذره، لكن أكاذيبه، حماقاته،  
غروره، الابتئاس.. إنها غلطة لا أسمح بها أبدا..

ملازم أول

هل هي شخصيتك التي جرحت ؟

فرانسين

ممكن.. لقد كنا دوما متغطرسين في العائلة، مع السلامة  
"تهم بالخروج"

ملازم أول

"مناديا إياها" فرانسين "تتوقف" هل يمكنني أن أهاثك بعد  
الثامنة ليلا ؟

فرانسين

لماذا ؟

ملازم أول

فقط لأقول لكم عدد الضحايا الأبرياء الذي خلفته هذه القنبلة وخاصة في أي مستشفى وضع الجرحى، ربما يمكن لري ري التي تشفق على الجميع حتى على الحاقدين، أن تذهب لإضحاكهم كمواساة لهم ؟

فرانسين

لماذا تقول لي هذا ؟

ملازم أول

لأنك غسلت يديك من شيء لا يمكن لري ري أن لا تهتم به..

فرانسين

لأي شيء تريد الوصول ؟

ملازم أول

من استنطاق هذا الشخص، لم استخلص سوى اليقين، بأن القنبلة حقيقة قد وضعت في مطعم، و إنها ستنفجر هذا المساء.. هذا كل شيء..

فرانسين

لكن هذا الرجل ليست له هيئة إرهابي..

ملازم أول

لا أحد له هيئة ما هو حقيقة. فرانسين ممكن أن يكون هذا الشاب بريئا. نقطة صغيرة في رقعة شطرنج لشخص آخر. بكل هذه الآلات يمكنني جعله يعترف لكن هذا المساء و بسبب سو سو كل هذه الأجهزة تقرزني، ليس هناك سوى وسيلة وحيدة لتفادي الكارثة و بنفس الوقت إنقاذ حياة هذا الرجل... أنت..

فرانسين

" متفاجأة " أنا ؟

ملازم أول

نعم أنت. أنت باريسية و العرب يفرقون دائما بين فرنسيو فرنسا و الذين هنا بالنسبة له أنت لست عدوا، أتفهمين ؟ ثم إنك قمت نحوه من قبل بحركة لطيفة و كان حساسا لها. إنني مستعد أن أراهن أنه سيتحدث لك أنت و سوف يقول لك أين وضعت هذه القنبلة ؟

فرانسين

لا.. لكن هل تتحدث جديا ؟

ملازم أول

جديا جدا !

فرانسين

لكنني لا أستطيع استنطاقه !

ملازم أول

لكن.. بلى رقيقة مثلك، لن تنقصك فتنة الإجابة ثم إننا  
سوف نعمل على ترككما و حدكما كلاكما.

فرانسين

في تعبير الشرطة.. اعتقد أنهم يسمون هذه لعبة الغنم..  
لا؟

ملازم أول

إنني أحترمكم كثيرا فلن أجعلك تلعبين دور الواشي.  
لنتفاهم، أحسن، فرانسين إنني أطلب من ري ري أن يكون  
لها مجرد رد فعل إنساني لمنع الكارثة، و لا  
أريد أن أعرف شيئا غير هذا أين وضع قلبته، لنذهب و  
نفككها مادام لنا وقت، لا شيء أكثر..

فرانسين

و إن تمكنت ماذا ستفعلون به ؟

ملازم أول

سأترك له حرية أن يرحل.. أهذا ما تريدان ؟

فرانسبان

أأقسف ؟

ملازم أول

أعطبك كلمة شرف الضابط.

فرانسبان

"أأأأأه" لا لبا هذه. لا أأأأ.. أأأ كلمة سو سو. سو  
سو أأأأه...

ملازم أول

أأأأأ سو سو أأأأ...

فرانسبان

سو سو لا أأأأ على أأأأأ.. سو سو و هو أأأأ إلى أنه  
لا أأأأ عأأه أأأ أأأأ إلىه، هلا سوأأ رأسك ؟

ملازم أول

"أأأأ أأأ" أأأأ أنك سأأأأأ أأأأأ ؟ أأأ  
أأ أأ، أأأ أعطبك كلمة شرف سو سو. هذا الأأأ  
سأأأ أأأ أأأأ أأأ أأأأ.

فرانسين

حسنا أصدقك.

ملازم أول

اذهبي الآن. قبل أن يعودا "تستعد فرانسين للخروج"  
فرانسين أنت تحترقينا أليس كذلك ؟

فرانسين

أن تفعلوا العكس أشفق عليكم ؛ يجب أن تكونوا في حالة  
بؤس فعلا حتى تصلوا إلى هذا " تخرج " .

ماتويل

"الذي كان يماسك" احترامي يا ملازمي. أن تنجح في  
إصاق العبيط بتنورتها لتتزع الشعر من مناخيره.. أحسنت.  
لكن إطلاق سراحه فأنت لا تقول الجد ؟

ملازم أول

إذا تكلم سيكون حرا سألتزم بكلمتي .

ماتويل

لا.. لكنك لست في حالة جيدة لا ؟

ملازم أول

لا يمكنك أن تفهم.. فرانسين هي الشخص الوحيد في  
العالم الذي نظر في مثل... صعب قوله...

## مانويل

منذ بدأنا نتدرب على هذه المهارة و أنت على غير ما  
يرام. لا يليق بك ارتداء ملابس مهرج !..

## ملازم أول

متى بكيت آخر مرة ؟

## مانويل

أعتقد منذ مات أبي السكير بالتليف، كم كان عمري يا  
إلهي ؟ تعالي لا أذكر. لماذا تطلب مني هذا ؟

## ملازم أول

لماذا ؟ لأنها عندما أمسكت بذقني. و نظرت في عيني  
أحسست بالرغبة في البكاء... بلى البكاء.. "يدفن وجهه في  
يديه المفتوحتين بسعة".

" ستار "

## اللوحة الثالثة

" يرفع الستار على ريدسين و فرانسين وحدهما، ريدسين  
يجلس على الأرض، الكلبشات في يديه، فرانسين واقفة،  
صمت، فجأة يخرقه صوت الهرمونيك الذي سمعناه يتقطع  
في اللوحة السابقة، و الذي سوف نسمعه للأسف كثيرا "

فرانسين

أتحب ما يعرفه ؟

ريدسين

إنه أفضل من السابق.

فرانسين

من قبل كان يبحث و الآن يجزم. لا نوجد، سوى عندما  
نعزف نؤكد وجودنا.

ريدسين

أنا نوجد، حتى حين لا نعرف..

فرانسين

يبدو لنا أننا نوجد..



ريدسين

نعم، حسنا لنفرض!

فرانسين

نعم إذا أردت أننا نوجد كذلك. و لكن ليس لنفس نوعية الحياة. أنظر الحياة أنها كذلك مسرح، لكن هنا الشخصيات محببة إنهم يقولون أي شيء، لاشيء واقعا له دلالة... غريب. أحيانا يشعرونني بأنني أحياء حياة مشوشة. و كأنها تمرين لوجود آخر، ألا ترى ذلك ؟

ريدسين

ألم يضعوا لك حشاكة على فمك أبدا ؟

فرانسين

"تتظاهر بعدم الفهم و تحاول جره إلى حوار مستقيم" إن أمكنك الآن أن تكون على قمة جبل، و تتنفس ملاً رئتيك جرعة كبيرة من الهواء النقي، و تشرب السماء دفعة واحدة ! أتحب الطبيعة ؟

ريدسين

"جازما" تتحدثين كثيرا "ثم فجأة" إنني أعرف جيدا ما تريدين فعله...

فرانسين

و ما الذي أريد فعله ؟

ريدسين

إنك تجسينني، تفحصيني..

فرانسين

لست طبيبا.. أخي مات في المنفى بألمانيا..

ريدسين

ألم يكن ذلك بالصدفة في داشو؟

فرانسين

"متفاجأة" نعم في داشو.. من قاله لك؟

ريدسين

قلته هكذا "فجأة منزعجا" دعيني لحالي. لماذا أتيت قربي؟

فرانسين

كنت وحيدا ! كنت حزينا، و كانت بي رغبة في الحديث  
معك.

ريدسين

أتظنين أنه ليس عندي ما يكفي من المضايقات ؟ شكرا  
على المرافقة. إنما أنا ليس عندي ما أقوله !

فرانسين

أرى أنك لا تستلظفني !

ريديسين

لم أقل هذا، إنما إذا كان من أجل الحديث عن حكاية هذه القنبلة فليس عندي ما أقوله، لا أعرف أي شيء !

فرانسين

اتفقنا، لا تكثري.. يمكننا الحديث عن أشياء أخرى" تشير إلى آلات التعذيب" مثلا عن هذه.. هل أنت خائف ؟

ريديسين

نحن هنا نخاف من كل شيء ! "صمت كأنه يستمع للعزف ثم" يبدو واضحا أنك لم تتواجد في الجزائر منذ فترة طويلة، عندك مثلا صباح هذا اليوم، بين مجموع الذين قبض عليهم كانت هناك امرأة، امرأة شابة حامل، كانت تعتقد أن الطفل الذي تحمله في أحشائها يمنع عنها التعذيب، إذن ذهبت لتقول ذلك لأحد المظالمين الذي نظر إليها وراح يضحك بشكل رأيت فجأة الخوف في عينيه، الخوف البشع المهلك مثل اللهب، في لحظة أدركت المسكينة أن الطفل الذي تحمله يشعر أنه مذنب حتى قبل أن يولد، مذنب لأنه عربي، و رغم هذا تكون له رغبة في العزة و الحرية... " يقطع كلامه "

سوف تجعليني أقول حماقات... الأفضل لك أن  
تتصرفي !

فرانسين

إنك حذر مني أليس كذلك ؟

ريديسين

قلت لك أنه ليس عندي شيء لتعرفيه، دعيني لحالي..  
اسمعي الهارمونيكا، لم يعد نفس الشخص الذي يعزف..

فرانسين

أنت مخطئ، إنه دائما الشخص نفسه.. إنما الآن هو  
يبحث عن التجاوز.. جميل جدا ما يعزفه " صمت "

ريديسين

" فجأة " ماذا طلبوا منك ؟

فرانسين

فرانسين هناك شيء سحري.. ألا تجد ذلك ؟ عندما  
تستولي الموسيقى على لحظة صمت. و تغطيها بانسياب  
اللحن الذي لكل واحد فيه حياة خاصة. أخي  
عازف جيد على البيانو. و بالمناسبة أن لم تجب بعد.. من  
قال لك أنه مات في داشو ؟

ريدسين

ماذا طلبوا منك؟ قولي؟

فرانسين

لا شيء.. إطلاقا!

ريدسين

هيا.. هيا، ماذا تعتقدين. أنهم اتفقوا على تركنا وحدنا؟

فرانسين

لأقول لك كل شيء.. لقد طلبوا مني حراستك. لأنهم يجب أن يتأكدوا من بعض الأشياء.. هل اقتنعت؟

ريدسين

"يحاول النهوض" لا.. في كل الحالات سأكون ميتا،  
أتسمعين؟ ليس طبيعيا! فرانسين

"تساعده على الوقوف" أنت لست متفائلا بشكل خاص،  
أتسمعني؟

ريدسين

أنت لا تعرفين ليتوفوار... شكرا..

فرانسين

ليتوفوار.. لا أفهمك؟

ريديسين

ليتوفوار هو الملازم الأول..

فرانسين

تريد أن تقول الملازم أول ليتوفوا ؟

ريديسين

أتعرفين أن له طريقة خاصة به لقتل الضحايا. هناك مواطنون رأوه في العمل...

فرانسين

يحدث أن نعمل أشياء حقيرة. مذمومة. لكن للضرورة.. أنا متأكدة أنه لا يفعل ذلك بطيبة خاطر.

ريديسين

أنت يمامة تتصالح بشكل جيد مع الشر، إلا إذا... أن تكوني ببساطة دجاج هندي. يظن نفسه يمامة !

فرانسين

اسمع أقبل أن أكون كل ما تريده، إلا دجاج هندي ! أتعنقد أن حقيقة هذه البلاد خافية علي ؟ أنت مخطئ.. يمكنني أن أصفها لك في بضع كلمات.. أقلية من الناس لهم كل شيء.. وأغلبية ليس لها أي شيء. تموت من الجوع. مهانة، محتقرة، و تقتل في كل لحظة تفتح فيها فمها.

ريدسين

برافو.. أنت لست دجاجا هندية كما ظننت.. إذن أنت  
اليمامة التي تتصالح مع الشر...

فرانسين

عندما تعرفت على لوي، و مانويل، و الملازم أول لم  
أكن أعرف أنهم مظلليون. اليوم فقط عرفت ذلك. الشيء  
الذي لا يمنعني أن أقول لك.. لا تتكدر.. إنني أحب جدا  
الملازم أول أو ليتوفوا !

ريدسين

أحقا لا تعرفين ؟ "تشير سلبا برأسها" ألم يقل لك صديقك  
بأن الملازم أول، اختلق اسما للمناسبة ؟ لقد كان فوهرا.  
لست أدري في أي مفرزة أس، أس في داشو، أين مات  
أخوك.. و هناك أعطوه لأول مرة كنية ليتوفوار.

فرانسين

أنت الآن تقول أي شيء !

ريدسين

ثم.. أنت تضجرينني. اتركيني في سلام "صمت "

فرانسين

ما اسمك ؟

ريدسين

"مستظهرا" رشيد سعد. و يسمونني كذلك ريدسين.. و أنا  
رصاص..

فرانسين

أفضل رشيد. أنه أكثر حريرية.. أنا اسمي فرانسين أتجبه؟

ريدسين

"ينظر إليها طويلا.. ثم" إننا نفكر مباشرة في كامد..  
حيث نقرع مقصورة ال... فرنسا " بصوت غريب " بالنسبة  
لي هذا المساء، أنت فرنسا الصغيرة..

فرانسين

هل أنت فعلا رصاص ؟ " فترة " من أنت رشيد ؟

ريدسين

في هذه اللحظة أنا شخص يجذب جميلة جدا.. لك وجه...  
سأقول حماقة...

فرانسين

إن كنت تفكر فيها قلها.. أتدري كل هذه الحماقات التي  
نحتفظ بها في رؤوسنا يا لها من كومة، يا له من كتيب.  
أشياء مملة. ننتهي بوجودها في الجمجمة في نهاية  
الحياة | كنت تقول أن لي وجه... و بعد ؟



ريدسين

وجهك مثل مرآة سحرية، أظن أنني لو نظرت فيها عن  
قرب.. سأنتهي بأن أكون سعيدا !

فرانسين

تقول هذا بنبرة.. كأنك لم تكن سعيدا أبدا؟

ريدسين

هنا نحن سعداء عندما نكون أطفالا فقط. و أننا لم ندرك  
بعد بأن السعادة لا معنى لها دون كرامة و أن... لنقل  
أنني كنت أقل سعادة"يتوقف عن الكلام" نهايته.  
باختصار هذا المساء.. هذا المساء أرغب في أن أعب أنا  
كذلك كوميديا السعادة. ربما هذا بسبب الركح. هذه الألواح  
بكل ما يمثله هذا من أحلام.. أسرار.. و ربما ببساطة لأنه  
يساعدني على الموت.

فرانسين

إنك لا تتحدث سوى عن هذا. كأنك متمسكا به !

ريدسين

كم بقي لي في رأيك من الوقت لأحيا.. بعد لحظة سوف  
يأتون يسألونك إن كنت استخرجت شيئا مني، ترددين"  
ترهات"، و إذن كل شيء مرهون بالهجمات هؤلاء  
السادة في اختيار نوع التعذيب.

فرانسين

" تهمهم كالصلاة " رشيد قل لهم أين توجد هذه القنبلة.

ريديسين

بما أنها غير موجودة. فلن أخلق واحدة لإرضائهم.

فرانسين

الملازم أول متأكد من العكس. و كذلك الآخرون.

ريديسين

طبعاً متأكدين من العكس. بماذا تعتقدون سيبررون غضب حيوانيتهم المطاردة. بغير هذا اليقين أم بالشخص المسكين الذي يجلسونه على هذا الكرسي و الذي يشوونه على نار هادئة حتى ينتهي !

فرانسين

اسمع.. أفضل أن أقول لك الحقيقة.

ريديسين

لقد طلبوا منك جعلي أعترف.. واضح.

فرانسين

أن أجعلك تقول أين وضعت هذه القنبلة ؟ و في المقابل طلبت أن لا يصيبك أي أذى، و بأن يتركوك تذهب.

ريديسين

و طبعا وعدوك !

فرانسين

الملازم أول أعطاني كلمته.

ريديسين .

لماذا قبلت بهذا.. قولي ؟

فرانسين

ببساطة لا أحب رؤية انسكاب الدم عبثا. سواء تعلق الأمر بك أو بالآخرين..أعتقد أن الحياة عزيزة. حتى لا نسمح بإهدارها هكذا اعتباطيا.

ريديسين

مهما كان.. ليست حياتي أنا، أنا سيان عندي الموت..

فرانسين

لا نقل تفاهات !

ريديسين

إنها الحقيقة !

فرانسين

حياتك لا تعني الشيء الكثير في عينيك.. لكن يوجد هناك  
من...

ريدسين

"يقاطعها" لا.. لا أحد. أهم الذين طلبوا منك التجميل  
لإغوائي لماذا نزعنا لباس المهرج ؟

فرانسين

كنت سأرحل. لم أرغب في اللعب. هناك شيء يؤلمني  
بشدة. هو أن أعرف أنني كنت عشيقاً لجلاد. لو تعرف  
الغثيان الذي يستولي عليك دفعة واحدة. ثم الجرح  
الصغير للكرامة الشخصية، بمعنى شيء لا يمكن التخلص  
منه بضربة فرشاة. صعب شرحه..

ريدسين

لا تشرحي شيئاً..

فرانسين

لماذا تنظر إلي هكذا ؟

ريدسين

أنت رائعة. كأنك التجلي ! إن لك.. لا هذه المرة لن  
أحتفظ بحماقتي، أقولها لك إن لك مظهر جنينة. كلها من

خزف ثم هذه الضفيرة كأنها نحاس في النار، هناك شيء غير حقيقي فيك !

فرانسين

هذا ما أقوله لنفسى أحيانا.. إنني أعكس شخصا آخر. لكن فقط عندما أكون مهمومة.

ريديسين

ألك هموم أنت ؟

فرانسين

أكيد يحدث لي ذلك.. هذه اللحظة أنا مهمومة من أجلك. لماذا لا تقل أين توجد هذه القبلة إذن ؟

ريديسين

أعتقدين هذا أنت كذلك ؟

فرانسين

أعتقده.. لأنه.. بقدر ما أتحدث إليك. بقدر ما أستمع إليك.. و بقدر ما لا أصدق أنك رصاص، و إلا فأنت رصاص متقف و موهوب !

ريديسين

لنفرض ثقافيا كما تقولين.. لن أكون القادمين. هل هذا دليل على وجود هذه القبلة؟

فرانسين

إنه دليل بأنك على الأقل كذبت.

ريدسين

و إذن ؟

فرانسين

لماذا تكذب.. إذا لم يكن لإخفاء شيء ؟

ريدسين

إذا كان هناك شيء نتعلمه بسرعة هنا، فهو هذا. عندما يقع عربي في يد مظلي، بقدر ما نظنه صغيرا. يكون له حظ أكثر في أن ينجو بتلقي ركلات على مؤخرته و شتائم و بصاق.. لكن ينجو.. لكن الجزائري المثقف كما تقولين. هذا ينصبوا عليه، يبتدعون له أشد أنواع التنكيل. و ينتهون بقتله مثل جيفة، تعرفين من هم منفذو الأعمال الكبرى، إنهم بسطاء الجلادين.. في المستوى الأعلى يقولون لهم أضربوا على الرأس، إذن "يتوقف تلقائيا" و مغتاضا من قوله الكثير "يصرخ" أتريدين نصيحة.. ارحلي نعم ارحلي الآن، غادري المسرح، غادري الجزائر، يجب أن تكوني مجنونة لأنك جنت إلى هنا، و حشرت نفسك في هذا المأزق "يهدأ" حسنا.. إلا إذا كانت الجزائر فرنسية. فإنك لا تشعرين بأنك في المنفى هنا ؟

فرانسين

أتعرف حتى باريس.. نشعر أحيانا بأننا في السجن. حدث لي مثل كبير.. إذ جئت إلى هنا...

ريدسين

على الأقل.. أتقرئين الجرائد.. لا ؟ الحرب لا توقفك أنت؟

فرانسين

في فرنسا.. أقوله لك.. يتحدثون عن السلام.. لا الحرب.. ثم يجب أن أقول لك. أحضر نفسي لأكون عالم سلاوات الإسلام.. هذا البلد دائما يشدني.. أعرف هذه الأرض الصلدة، الساخنة، العنيفة، لكنها جذابة، الشيء الوحيد الذي أجهله أن يكون لوي الرجل الأول الذي إلتقيته عند وصولي.. وجدته في المطار. مثل أمتعة سافرت قبلي.. سوء الحظ..

ريدسين

الآن يمسكك مثل فراشة في يده. سوف يحولك ماذا ؟ إلى مسحوق عندما يريد.

فرانسين

أتحداه أن يحاول : الفراشة ستتحول سريعا إلى حجر. أنت لا تعرفني.. ثم إنني أنهيت علاقتي به.

ريديسين

لا يهمني لكنني أكون فضوليا لأعرف الذي أعجبك فيه ؟

فرانسين

في الأيام الأولى كان له حضور.. يلعب دور الخجول و الساذج سأقدم لك اعترافا أعتقد أنني كنت سأتركه خلال ثمانية أيام. لو لم تكن له هذه الفكرة، تحضير هذا العرض.

ريديسين

بسبب هذا بقيت مع هذا الشخص ؟

فرانسين

تظنوني مجنونة هيه؟

ريديسين

بلهاء تماما !

فرانسين

لا يمكنك أن تفهم كنت دائما أحب المسرح، السيرك، و أنا صغيرة، نعم كنت أريد أن أكون فارسة، و كانت أمي تقول أنه كان لي ما لأمازونية، حين اللعب بحصاني في الضيعة.



ريديسين

لأنه كان عندكم ضيعة و حصان ؟

فرانسين

تبدو متفاجئا ؟

ريديسين

حاصل كلام.. أنت امرأة شابة غنية !

فرانسين

لم يكن عندنا أبدا مفهوم الملكية. نحن أغنياء مهمشين قليلا، أترى، أنك تبدو مغايرا فجأة ؟...

ريديسين

اطمئني مهما كان، لن أطلب منك أن تعتذري، لكن أرجوك أن تعذري حريتي في النظر إليك عن قرب.

فرانسين

لماذا تبدو بغیظا فجأة ؟

ريديسين

لأنك ذكرتني أنه يجب أن أبقى في مكاني.. نحن لسنا من عالم واحد " فترة " لقدعمل أبي طيلة حياته في ضيعة للكولون.. و كل حياته كان يعتني بأحصنة سيده. لا أحد أحب الأحصنة مثله، ذات صباح وجدوه ميتا في

الإسطنبول "بعد فترة يعود للكلام" أتريدين أن تعرفي ماذا حدث ؟ في هذا اليوم عاد العجوز كالعادة إلى المنزل بعد انتهاء عمله.. عند حلول المساء.. لكن أحد أحسنته كان مصابا بالحمى خلال اليوم.. كان أبي يقول: الأحصنة المريضة مثل الأطفال، لا يحبون البقاء طويلا وحدهم. و إلا أحسوا بأنهم مهملين. باختصار في منتصف الليل ذهبت لرؤية حصانه، لكن سيده ظنه أحد الطوافين العرب الذين يجيئون لسرقة الدجاج، أخذ بندقيته و أطلق النار أولا، وبعدها ذهب ليرى من قتل. في الصباح استقدمنا الكولون أنا و أخي. و أمرنا بحمل الجثة. و خاصة تنظيف الإسطنبول من الدم الذي سال فيه، و بخصوص أبي الذي خدمه ثلاثون سنة، لا شيء، و لا كلمة، وضعنا الجثة في باش. و حملناها إلى البيت.. كان صباحا جميلا من شهر جوان، أحد الصباحات حيث تكون الشمس عندنا مثل النار، و في الكوخ الذي نعيش فيه "فجأة يتشنج" بالمناسبة أصدقائك لم يأخذوك لزيارة الأكوخ التي هنا ؟ يجب أن ترى ذلك ؟ فضول جميل، يحبب أن تبعديه، في القصة طبعا ! يستحق صورة للذكرى ! هل تعرفين على الأقل أنني أسكن أحد هذه الأحياء الحقيبة ؟ أتريدين أن أقول لك ماذا تشبه ؟

فرانسين

لا تكلف نفسك مشقة ذلك.. أعرف..

ريدسين

لا.. لا يمكنك أن تعرفي.. لا !

فرانسين

بلى أعرف، إنها كريمة، إنها أكواخ و ليست عنابر،  
أكواخ قصديرية متمائلة، جهنم، سماء مفتوحة، إنها تذكر  
بسكة الحديد، بعد انحراف قطار، إنها مزعجة  
بالقدارة، أيام العواصف أو الأمطار الغزيرة، لا شك هناك  
أكواخ تتهدم، تنهار مثل الورق.

ريدسين

هل أخذوك لرؤية ذلك ؟

فرانسين

لقد ذهبت لوحدي، ذات مساء، و أنا أخرج من أحد تلك  
المطاعم أين نتعشى على ضوء الشموع تبادلنا كلاما لوي و  
أنا، و تركته هناك، وعدت مشيا، و وجدت  
نفسي في مقابل الأكواخ. و على بعد مترين من طفلين  
صغيرين كسيحين، يلعبان قرب الزبالة في شبه مقبرة  
خردوات "بعد فترة"أكد لك بأنني لا  
أرغب في التقاط صور، أمام عيون هؤلاء الأطفال التي في  
ذات الوقت ضاحكة و مملوءة باللوم، بالعكس أحسست بأنني  
مذنبية.

ريديسين

لو أجبرنا هؤلاء السادة على العيش داخلها سنوات، و بعدها نأخذهم إلى التعذيب بضربات العمود ؟ سيقبل ذلك من عجرقتهم، و لن يكون لهم وقت للحلم بكرنفالات النثار و المسرح...

فرانسين

أكيد. سيفعلون مثلك يعودون مساء من العمل منهمكين قواهم خائرة. و في نفس الوقت مشحونين غضبا. و إحساس بالقلق و الحقد.

ريديسين

و لن يفكروا سوى في أن يتمردوا "يثورون"

فرانسين

أنا من رأيك، لكن يمكننا أن نثور، أن نقاوم دون إراقة لدماء الأبرياء !

ريديسين

إنه التعليم الديني الذي يمكننا و بصعوبة أن نفضله في المدارس أو الصالونات الأدبية، فوضى، إن هؤلاء الذين تسمينهم أبرياء، هم بالضبط الأكثر عنفا، الأكثر حزما، للمحافظة على النسق الكولونيالي الذي يسحق الشعب بكامله.. ثم ما الذي تقولينه لي عن أبريائكم ؟ هل تحدثتم إليهم.. الأبرياء الذين هنا، هل رأيتمهم ؟

أتعتقدين أنهم يلمون بالعصفور الأزرق، و بزخرفات نويل ؟  
لا.. إنهم جميعا مصابين بنموذج دبييغاز، إنهم جميعا يلمون بمطاردة العربي، استنطاقه، سوف يضعون العاب السيرك في مرتبة الشرف إن استطاعوا، و يتطوعون لأداء دور المصارعين، حتى يمنح لهم العرب لكي يخرجوا أمعائهم.

فرانسين

أنت تكرههم أليس كذلك ؟

ريدسين

لسنا نحن من بدأ، لقد تطلب منا ذلك سييلا طويلا.. في الليل، في العدم، حتى وصلنا إلى هنا، إنهم لم يnehبوا الوطن فقط. و أخذوا كل ثرواته، وحولوا الشعب إلى عبيدا! لقد سرقوا أرواحنا أسمعين؟ أرواحنا مع كل الاحترام الذي أكنه لك، لا علاقة لي بأسلافكم الغولوا. لي أسلافي، وصدقيني أنهم يكفونني. لا يهمني ماضي و حاضر و مستقبل فرنسا، إنها قضيتكم | قضيتي أنا هي أن أجد نفسي، أن أكون أنا ذاتي في وطني، أن أتكلم لهجتي. أتدريين أنه يحدث لي أحيانا أن أنظر في وجهي و أهين نفسي ؟ لأنه يعطيني إحساس بأقنعة قديمة مصفرة كتلك التي نجدها في قاع حقيبة في مخزن، لبعض الوقت نتغذى بالأمل.. و الأمل الذي لا نراه أبدا يتحقق.. ينتهي بتسميم فكري، بتعفنك. ثم أنني كرهت هيه ؟

فرانسين

و هكذا دون شك، لتكتشف ذات صباح جميل. و نجد  
الديناميت ملاً يدينا. و بدء من هنا تعبر المسافة من الثورة  
من الفعل. و هكذا نصبح واضعي قنابل !

ريديسين

"بغضب" القنابل.. لا أضعها.. أنا أضعها.

فرانسين

"منتهزة" أنت تضعها ؟ ! " صمت "

ريديسين

نعم هل أنت راضية.. هيه ؟ لقد نجحت في جعلي  
أعترف، في الحالة التي أنا فيها. الأحسن أن أقول لك. أنا  
كيميائي..

فرانسين

رشيد.. هذه القنبلة إذن ؟

ريديسين

لا تحدثيني عن هذه القنبلة !

فرانسين

صعب أن لا أحدثك. رغم كل حججك و هي معقولة، إنما سيكون محزنا، كل هؤلاء الناس الذين يتربص بهم الأسي الآن، الذين لا يعرفون شيئا، الذين يضحكون، يمزحون، يفكرون في مشاريع المستقبل.. إنها جريمة !

ريديسين

سأقول لك... شيء خطر ببالي أنا كذلك. يتربص بي الأسي، مجرم أم ضحية ؟ لا يمكننا عمل شيء الوجدانية واحدة الآن. إذا كنت تريد أن أجيبك حدثني عن كل شيء إلا عن هذه القنبلة !

فرانسين

عن أي شيء تريدنا أن نتحدث ؟

ريديسين

عن باريس، مونمارتر مثلا !

فرانسين

تعرف مونمارتر ؟

ريديسين

إن كنت أعرف مونمارتر ؟ طبعاً !

فرانسين

لا.. صحيح.. تعرفها ؟

ريديسين

سنوات.. لم أعرف سواها !

فرانسين

إذن.. ذهبت إلى فرنسا ؟

ريديسين

أبدا..

فرانسين

إذن كيف تقول أنك تعرف مونمارتر ؟

ريديسين

كان عندي منظر لمونمارتر.. بطاقة، لم يرسلها لي أحد. وجدتها في كتاب قديم. واحتفظت بها لفترة طويلة. كانت ملصقة في ركن من مرآتي.. كل صباح عندما أخلق أرى صورة صامتة لباريس، مارة، أشجار، سحابة، و لكثرة رؤيتي لهذا كل يوم. انتهيت إلى القول، لا بد أن أذهب ذات يوم إلى باريس، و أن أعود بشيء ما من هناك ذكرى، إنما ذكرى حقيقية.



فرانسين

واصل !

ريديسين

لا يمكنني أن أشرح لك ما حدث لكثرة ما شغلت رأسي بهذا السفر إلى باريس، و الذي لم أتمكن من القيام به، دائما لنفس الأسباب طبعاً، قلة المال، و ذات يوم قلق و غضب كذلك، مزقت البطاقة. من يومها يخيل لي أحيانا أنه هنا كشبح في غرفتي.

فرانسين

و لماذا كنت تريد أن تأتي به كذكرى ؟

ريديسين

لست أدري، يقولون بأن أرصفة السين جميلة جداً. ربما جولة مع باريسية مثلك ؟ نمشي ناظرين لانعكاسات المياه المشمسة و تيار النهر الذي يجر غطاء من الورد...

فرانسين

"ستفعل ما تقوله بالضبط" تضع رأسها على كتفك.

ريديسين

أمسك يدها في يدي.

فرانسين

تمشيان معا طويلا.. طويلا.. في النهار أم في الليل ؟

ريديسين

أيهما أفضل ؟

فرانسين

الليل.. يمكنك من وقت إلى آخر تقييلها ؟

ريديسين

صحيح. و إلا لن تكون ذكرى حقيقية "يقتربان من بعضهما يكادان يقبلان بعضهما، لكن ريديسين يتراجع" معذرة كنت أقبلك.

فرانسين

و أنا كذلك. اعتقدت أنني رأيت باريس منورة.. كل هذه الذرر اللؤلؤية الكبيرة التي تلمع في الليل.. ثم هذه الهارمونيكا التي تعزف دوما.. حلم..

ريديسين

الأفضل أن تستفيق منه هنا، لأننا قد نتجاوز خط ما هو مسموح به في الحلم.

فرانسين

"بصوت متأثر" رشيد ! أريد أن أطلب منك شيئا صغيرا.  
بخصوص هذه القبلة...

ريديسين

خمنت.. تأكدي. هذا المساء لن تنفجر، هذا ما أردت طلبه  
مني ؟

فرانسين

نعم..

ريديسين

بالنسبة لهذا المساء، ليس هناك خطر، لأجل هذا قدمت  
نفسي كرهينة.

فرانسين

لقد أرحنتي "فجأة تسرع إله و تقبله طويلا" لكل منا  
ذكراه الآن "تتجه نحو الخروج" سارى الملازم أول. و بعد  
لحظة ستكون طليقا.

ريديسين

إنك تتوهمين.

فرانسين

لن أحدثه عن القبلة.

ريديسين

ماذا ستقولين له ؟

فرانسين

إنها مشكلتي.. و ليست مشكلتك ! " يدخل الملازم أول  
بسرعة إثر هذه الجملة "

ملازم أول

معك حق.. ريديسين لا أحد يرحمك !.. إذن أنت حفش. و  
أي حفش نوعي، لأجل هذا قدمت نفسك كرهينة، لأن قنبلتك  
مخفية جدا. لكنك ستقول لي أين ؟

فرانسين

ما معنى.. هذا سو سو ؟

ملازم أول

سو سو غير رأيه في اللحظة الأخيرة، و لحسن حظه.  
سوسو اتخذ الاحتياطات بإخفاء مسجل مع مكبر الصوت في  
مقصورته أو لنقل أنني سمعت كل شيء.

فرانسين

لقد نصبت لي فخا، سو سو !

## ملازم أول

لا وجود لسوسو. لا شيء يفيد إخفاءه الآن.. لقد أخبراك. أنني الملازم أول غالفابير. بينما كنتما تتحدثان استعدت ذكرياتي، أخوك لم يكن عالما بداء السل.

## فرانسين

نعم.

## ملازم أول

يوسفني أن أخبرك بذلك، أنا من قتله، تعرفين في داشو، رأيت الكثير من اليهود يحاولون التظاهر بأنهم فرنسيون، لكن الفرنسيين الذين بالثرثرة يحاولون اعتبارهم يهودا، لم يكن سوى أخوك الشاذ.. أوه كان له همة، إغاضة، سهلة، حدة، و حس إنساني، باختصار عاملته مثل كل الخنازير اليهود !

## ريدسين

يعني أنه جلس فوقه و خنقه.

## فرانسين

أصمت..

## ريدسين

و لهذا يسمونه الكاتم.. أنظري.. أنظري عيون المجنون فيه هذه النظرة الثاقبة كالجمر.

فرانسين

أصمت..

ملازم أول

"تبرق عيناها" تماما. جلست فوقه، أنت تعرف الكثير. هناك رجال يستحقون موتا غير هذا ؟ المجانين أنتم الذين تريدون موتهم جميعا. مع الاختلاف و صخب شجرة. نقطعها في الغابة، قذارة أنتم، كلكم مغرورين ! لهذا كان لي ذات يوم هذه الرغبة، هذه الحاجة، لشيء مستحيل بالأحرى، هو أن أراهم يخوزقون، يختنقون، يتصلبون، و يختفون تحت مؤخرتي ! "يدخل ديبغاز جارا أنبوبا مطاطيا طويلا"

فرانسين

نعم.. أنت مجنون.

ملازم أول

هذه اللحظة يا صغيرتي، ليس أنت من يكتب النص. لكل واحد نصه. إذن إغلقى فمك ! أما أنت أيها القوير القدر. فإنني أعدك بواحدة من هذه الحروق التي لا تخمد أبدا.

ديبغاز

هيا يا ملازمي، كن لطيفا.. لقد أمضيت ساعة أعمل حتى يتذوق هذا القدر، دعني أرى كيف تعذبه ! حتى أقول

لزوجتي كيف تم ذلك. سأخذ ركنًا. و أتصاغر، لن  
أنطق بأي شيء "و لأن الملازم الأول يشير له بأصبعه  
للخروج" لكن يا ملازمي في الأخير، سأدفع ثمن مقعدي إن  
أردت !

"ستار"

## اللوحه الرابعه

" قبل أن تعود الإنارة، نسمع في البعيد عدة صفارات إنذار. الملازم أول واقفا، عيناه تلمعان، قناع صلب، فرانسيس تجلس على الكرسي الحديدي، و رغم أنها قلقة، إلا أنها تتظاهر بالترفع، ريدسين واقف في هيئة هادئة و اعتزازية، نسمع عزف الهرمونيك، و بتقطع حتى النهاية "

فرانسيس

إن صوت صفارات الإنذار يجعلني دائما حزينة قليلا.

ريدسين

إنها باخرة تهم بالإقلاع. "فترة" هل ستبقين هنا طويلا ؟

فرانسيس

سأرحل غدا.

ملازم أول

لا يمكنك إنني أتهمك أنت كذلك.

فرانسيس

"التي قررت تجاهله" إنني فعلا متأسفة. رشيد كل هذا غلطتي أنا...



ريدسين

لا. كان سيحدث ذات يوم أو آخر، لا تتأسفي، إنني هذا  
المساء فقط أشعر أن لحياتي معنى "كمن يطرد فكرة "  
أسف لأننا لم نتعرف من قبل، ربما هكذا أفضل.

فرانسين

أتدري في النهاية لم يكن لوي حظ سيء لأنه اقتادني  
إليك.

ريدسين

لا تذهبي بعيدا ! هناك أشياء الأفضل ألا نذكرها.

فرانسين

أعرف.. لكن لا يمكننا تفادي التفكير فيها...

ملازم أول

"فجأة يذهب قرب الكواليس. و دون أن يغادر الركن  
يصرخ" ديبغاز !

صوت ديبغاز

ملازمي ؟

ملازم أول

هل سيأتي لوي و مانويل.. نعم ؟

صوت دبيغاز

إنهما ما يزالان في الحانة !

ملازم أول

ليأتيا.. يا إلهي في "ساع" بسرعة..

صوت دبيغاز

لقد قلت لهما، و لكنهما لم يعبأ. أعتقد أنه إذا لم تنزل  
إليهما أنت بنفسك، سيقضيان الليل هناك !

ملازم أول

"إلى فرانسيسين قبل أن يخرج" أصمتي، إبقى هادئة.. هيه ؟  
و إلا كلفك ذلك كثيرا " يخرج "

ريدسين

" بسرعة " أريد أن اطلب منك عمل شيء لي..

فرانسيسين

قل ما هو ؟

ريدسين

تعرفين رويبة ؟ على طريق قسنطينة...

فرانيسن

لا.. لكن سأجدها لا تقلق..

ريدسين

في الشارع الرئيسي. هناك بائع زهور. لا يمكنك أن  
تخطئي. ليس هناك سوى واحد. إنه صغير، نحيف، جاف.  
بنظرات سوداء، اسمه موسى، قلبي له أنك من  
طرفي، وأحكي له ما جرى، وبعدها قلبي له بأن الشاي و  
القهوة موجودان دائما في نفس المكان، جاهزان للتقديم، هل  
تتذكرين؟

فرانيسن

نعم.. هل هناك شيء آخر يمكنني عمله؟

ريدسين

نعم جدي وسيلة للرحيل.. لا أريد أن ترى ما سيفعلونه  
بي...

فرانيسن

رشيد...

ريدسين

لا.. لا تقولي شيئا. لقاء عابر.. غير ضروري للأسف..

فرانسين

فات الأوان.. الأسف موجود، و سوف يدوم..

ملازم أول

"يدخل بسرعة" ماذا تدبران. كلاكما ؟ عن ماذا تتحدثان؟  
"صمت" أريد أن أعرف ؟ !

ريدسين

"بصوت طريف" كنت أقول لها بأنه هناك جولة جميلة  
يمكن القيام بها من جهة التوثية. هناك حيث البحر أكثر  
ارتفاعا. خاصة عندما يكون القمر مشرقا، و أنني  
ساكون سعيدا أن أضمها بين ذراعي.

ملازم أول

لا.. لا تهزأ بي ؟

ريدسين

قلت لها بأنه هناك شاطئ جميل، أسميته "ذراع  
الصخور" سوف أكون متطوعا للتدريج فيه معها، و  
شعرها المبلل على وجهي..

ملازم أول

أتريد أن أوجه قبضة يدي إلى وجهك ؟

ريدسين

"إلى فرانسين" في هذا الشاطئ توجد كذلك مغارة و في وسط هذه المغارة شجرة لها أغصان تتعقد بغرابة كأنها لغز، أو رمز، كنت أذهب هناك غالبا للاسترخاء، أقرأ أو أحلم بالسفر، قبل أن تغادري هذه الأرض اذهبي هناك و أنظري البحر أبعد ما يمكن لعينيك أن تلاحق هذا الخط الأزرق، و فكري، إنني فقط ذهبت في رحلة سفر.

فرانسين

سأذهب إلى هذا الشاطئ نعم سأذهب...

ملازم أول

وافق أمينيكما في الحال .. أتسمعان ؟

فرانسين

يمكنك أن تتكلم بالنسبة لي آسفة أنت غير موجود أو..  
بلى في شكل كابوس...

ملازم أول

كابوس، سوف أضعك داخله. و أغلق الباب بالمفتاح  
أتسمعين أيتها المغفلة المسكينة ؟

فرانسين

لا أسمح لك أن تكلمني بهذه النبرة !

## ملازم أول

كلمة واحدة بعدها. و أقطع لك إلى الأبد الرغبة في فتح  
فمك !

## فرانسين

"بحركة بكامل جسدها" أتحداك أن تتجرا على لمسي..  
جرب !

## ريديسين

أنا الذي بدأ بقول الحماقات.. أعتذر .. لم يكن تحديا. إنما  
كان رغبة حمقاء، نفحة رومانسية، منحتها لنفسى، بشكل  
ما كالسجارة أو كأس الروم للمحكوم عليه" إلى فرانسين"  
أرجوك لا تثيريه تعرفين إنه يتحجج...

## ملازم أول

بمؤخرتي هو كذلك.. ليست لك الشجاعة لقوله هيهلا؟  
بالتمام أتحجج بمؤخرتي حين أضعها على فمك العربي  
القذر. سوف تندم على ولادتك، أيها النتن، و لا تتخيل بأنه  
الزغب ما أضع على وجهك ! إنه فن كامل لمحو شخص  
ما، هكذا مع الوقت و عدد الخنازير التي محوتها من  
الخريطة، أحرزت تقنيات، فهناك من ينطفنون مثل الشموع  
التي تنسف عليها في إغماء. و البعض يقاومون،  
يحاولون النهوض كأن الرأس يمكنها فعل شيء لقوة مؤخرة  
تمسك حياة تحت رحمتها !.. أنت متلهف لمعرفة كيف يتم  
ذلك؟ أنا كذلك، تصور ! الغم الوحيد هو أنني لا أرى الأندال

يموتون، كنت أرغب في رؤية رعبهم، خوفهم، بعيناي..  
الانتفاضة الأخيرة للاحتضار أراها بعيني.. أنت أتصور  
أنك سوف تجحف. و أعرف من أية جهة بالضبط يجب أن  
أضغط لتتوقف عن الجحف، علجوم"يتوقف عندما يرى لوي  
و ماتويل يدخلان. و ندرك من لحظتها و من مشيتهما أنهما  
في حالة سكر" عصابة خسيسين... خسيسين لقد سكرتما !

ماتويل

لا.. لقد شربنا قليلا، لأننا عطشنا و لأن الجو حر...

لوي

لا تهتم.. إننا نتماسك. و مازلنا صاحيين..

ملازم أول

من مصلحتكما أن تكونا كذلك. و إلا حطمت كلياتكم  
"يواصل دون قطع" إنه حفش و من النوع الجيد !

ماتويل

"الذي لا يدرك" حفش ؟ أي حفش..

لوي

ماذا ؟ قذارة ! لم تعد تدرك، إنه يتحدث عن الفوير !  
أترى، لقد شربت كأس ويسكي أكثر مني !.. إذن إنه  
حفش؟

## ملازم أول

كيميائي القنابل هو الذي يصنعها.

لوي

ما هو ؟ هذا العنكبوت ؟ .. هذا مثلا ! طيب، سوف ترى كيف سأنزع له أرجله واحدا واحدا. "إلى فرانسين" أعترف بذنبي عزيزتي لقد تراهننت مع مانويل على أنك لن تنجحي في نزع الشعر من مناخيره ! و القنبلة ؟

## ملازم أول

لقد خانتنا لو لم أتخذ احتياطيا بإخفاء مسجل، كانت تحتفظ بالسر لنفسها...

لوي

خيانة ؟ ما معنى خيانة ؟ لماذا تخون ؟

مانويل

لماذا تخون المرأة دائما ؟ ربما رغبت في أن يركبها ؟  
لوي : " إلى فرانسين " تركيين من طرف هذا المجنوم.  
إذن تحبين المعاقين " يصفعها "



فرانسين

أنتم ثلاثتكم أنذال.. أنذال سافلين !

لوي

و تكرريها..

ملازم أول

بالضبط.. اربطوها على هذا الكرسي، و ضعوا لها  
حشاكة في فمها لا أحب سماعها أثناء عملنا. هذه الزبالة !

ماتويل

إذا كان الرب قد خلق الإنسان على صورته فإنني أفضل  
أن لا أصدق عندما أنظر إليك أليس صحيحا فلوز ؟

فرانسين

"تقاوم" سوف تندمون.. أسمعون ؟ سوف تندمون !

ماتويل

"دائما لريديسين" ما هو طلبك الأخير.. سيجارة.. كأس  
ويسكي؟

ريديسين

أن لا أرى وجوهكم أبدا!

مانويل

أحيانا تكون شجاعا!

فرانسين

رشيد. أرجوك قل لهم أين هي هذه القنبلة؟

ريدسين

أفضل أن أموت !

فرانسين

أفهمك ليس الموت هو المرعب، لكن ما سيفعلونه قبله..  
قل لهم !

ريدسين

لقد توقعت هذه اللحظة: منذ سنوات كان لي وقت للتفكير  
فيه، لا تخشين شيئا علي أنا مستعد.

مانويل

حسنا هذا ما كنت أقول أنه شجاع !

ريدسين

كانك تشك في ذلك ؟ سأبرهن لك "يصبق على وجهه "

ماتويل

"يمسح وجهه ثم بصوت أحم " إننا نحبهم هكذا فخورين  
و بكثير من العزة. إن هؤلاء هم الأكثر إثارة.

ملازم أول

ساعد لوي على ربط هذه البغي، عوض أن تتحاور !

ريديسين

" فجأة " زغالفيير أقدم لك اقتراحا، إطلاق سراحها  
لتذهب.. لترحل .. وأقول لك كل شيء.

ملازم أول

هاه ؟ لماذا ؟ أصبحت عاقلا فجأة ؟

ريديسين

دعها تذهب، سوف أتكلم !

لوي

ماذا سنخسر هيه ؟

ملازم أول

إنه يحسبنا سذج ! الحقيقة أنك لا تريد أن تتعري أمامها  
تعرف أننا سنجعلك خرقة و في نهاية الأمر تتكلم لأن

الجميع يتكلم ! إذن لا تريدها أن تحتفظ منك  
بذكرى سينة هيه ؟

مانويل

في أي شيء يهم هذا المهم أن يتكلم ثم إننا لسنا في حاجة  
لها !

ملازم أول

أريدها أن تتلذذ هي كذلك سأفصله و أفككه قطعة قطعة  
مثل بوزل و بلباس المهرج هذا.

فرانسين

"في صرخة " رشيد إنني خجولة لأجلهم، و أتألم لأجلك.

ريدسين

" كالمغى " أعيدي ما قلته !

فرانسين

" تعيد بوهن " أتألم لأجلك.

ريدسين

ألا يمكنك أن تقولي شيئا أكثر.. أكثر جمالا...إنني بفضلك  
أنت سعيد شكرا "ينتهي مانويل و لوي من ربط فرانسين و  
وضع الحكاشة في فمها " .

مانويل

ها هي الهارمونيكا تعيد العزف .. أتعتقد في الجدي  
المقدس ؟

لوي

" يقهقه " فعلا سنفعله بالموسيقى.

مانويل

سوف نرقيك من إبليس ! الشيطان كما تقولون "فجأة  
يمسك يد لوي و يبدأ بالرقص على اللحن الذي تعزفه  
الهارمونيكا"

لوي

" بضحكة جنونية " هو. هو. هو ! رقصة سلخ الرأس !

مانويل

" يقلد المؤذن " الله أكبر !

ملازم أول

انتهى السيرك ؟ ليس لنا وقت نضيعه، الساعة تدور.. إلى  
العمل.. و بجدية.. "فترة " ها قد جاءت اللحظة ريدسين  
"ينظر إليه بحدة " إنني أرى خوفك...

ريدسين

لست خائفا.

ملازم أول

من غير كذب. الأفضل أن تقول.. أني أرى جيدا أنك خائف ! أنا أكتشف الخوف في بطن ضحاياي " يختبر بطنه " إنه دائما يبدأ من هنا.

ريدسين

" مزدريا " أنت شخص حقير زغالفيير !

ملازم أول

أسمح لنفسك برفع الكلفة بيننا ؟

ريدسين

مضحك. عندما أفكر فيك.. من بعيد كانت لي فكرة أخرى عما أنت حقيقة. رغما عني كان عندي خوف غامض يسكنني في جهة ماء، كنت أتخيلك مثل وحش مثبج، تجريد ميكاتيكي، لكنه مضبوط مثل ساعة، لكن الآن حين أنظر إليك عن قرب. و أنت في ثياب المهرج هذه و بهذه الرأس المزخرفة بقذارة، لست إلا شخص حقير، مريض، حقود، كرية يجب أن تضع لثاما. كما في فيلا سيزيني !

ملازم اول

" يصفعه " إركع !

مانويل

"بما أن ريدسين لم يركع يصفعه هو كذلك " قال لك..  
إركع..

ريدسين

زغالفايير.. إنك تخدع عالمك.. أنت لست سوى كومة  
شحم. دون شك دائما تخاف من ضحاياها، الدليل أنك تمسك  
رجلا تحت رمتك و تشعر بحاجة أن تراه راكعا. لتعطي  
لنفسك الاطمئنان هل تريد أن أقول لك ؟ أنك من نوع  
الأندال الذين سيموتون يوما فجأة مرة واحدة و برعب كبير  
"مانويل يرغمه على الركوع. و لأنه سكران فلا يتمكن إلا  
بصعوبة "

لوي

هيه.. لحظة يجب أن نتفق. إذا تكلم حالا.. طيب لنبدأ  
الجلسة. لكن إذا تمسك بلعبة الصنديد. فسوف يكون لنا طيلة  
الليل لرفع الستار. " ينظر إلى ساعته " في ظرف ساعة  
أوه..

مانويل

لا يمكننا عمل شيئين في نفس الوقت.. نلعب أو نعتني به،  
يجب أن نقرر !

## ملازم أول

لو لم تكونا مملوعين مثل الحمير، كنتما تدركان بأن  
نمرتنا مبرمجة في نهاية السهرة...

لوي

و إذن؟

## ملازم أول

و إذن.. يا إلهي، لدينا أكثر من ساعة. أمامنا و إذا عملنا  
بهمة؟.. أولا سوف يتكلم قبل ذلك "فجأة بغضب" ثم أنني لا  
أهتم بالعرض.. أريد أن يتكلم..! " إلى ريدسين " و سوف  
تتكلم. لا أحد خرج من استنطاقاتي دون أن يتكلم!

ماتويل

مازالت أمامك فرصة لتخرج سالما..تكلم..و إلا سوف  
تكون قطعة رائعة للتشريح ..

لوي

" إلى فرانسيس " لكن اطمئني عزيزتي، حبا في الإنسانية،  
لن نلمس أعضاء العليا، لن نأخذ سوى  
أعضاء السفلى!

ريدسين\*

أنذال.إنكم فعلا من جنس تلك الوحوش التي تحب أن  
يحدق عليها!



ملازم أول

بالضبط ريدسين، حقد الآخرين يجعلنا نتلذذ ..

مانويل

أعرف مصلحتكم يا الهي ! تعرف إننا تقنيو الموت  
بالتقسيط..

لوي

حتى أننا بسبب ذلك نحن نخبة الأمة!

ريدسين

دون تخابث، بالأحرى دون خزي !

ملازم أول

الآن إلى العمل أريد عاريا مثل دودة، ثم قيوده على هذه  
الطاولة وبمتانة، أسمعان ؟

"من هذه اللحظة كل الأوامر التي يعطيها الملازم أول  
تنفذ"

مانويل

في ماذا يفيدك لعب البطولة أيها القدر ؟ مهما كان سوف  
نصفيكم جميعا، ويكون النصر لنا !

ريدسين

النصر! لا.. لكن انظروا إلى أنفسكم، دمي.. إنكم صورة  
للهزيمة؟ ذاتها تعبيرها الصريح!

لوي

أغلق فمك !

ريدسين

أنتم مهزومين، وتعرفون ذلك. لماذا تهيجون ضد  
المواطنين؟ إن لم يكن لتدمير هذه الفكرة التي تحسون أنها  
تسكنهم، يقينهم بأن الأمة الجزائرية تتكون... هذا أمر سوف  
يكون !..

لوي

نهيج لأن هؤلاء الأغبياء لم يفهموا شيئا، أنهم يعاندون في  
صمت !

ريدسين

أنتم الذين لم تفهموا شيئا، ليس غير الصمت لجعلكم  
تشكون في أنفسكم كل يوم أكثر، كل جزائري تسحقونه بين  
أيديكم دون أن يتكلم ببرهن لكم أنه هو الذي على حق.

مانويل

"الذي رش ريدسين بالماء " كم عندك من يوم لم تغتسل؟

## ملازم أول

لوي، ضع الكلابات في حالبه.. مانويل أمسك المدور" ثم ريدسين "سنرسل لك بعض الدفقات كبدائية، لكنها سوف تكبر فإذا غيرت رأيك، وأردت أن تتكلم ما عليك سوى رفع أصبعك الصغير هيا!... أين وضعت قنبلتك؟

لوي

ستنتهي بالقول و الأفضل أن تفعل الآن. لا تنتظر حتى نرفع الإيقاع..

## ملازم أول

أين توجد قنبلتك؟

مانويل

لن يفيد في شيء أن تتصلب ليس لك سوى شيء واحد تفعله. تتكلم قبل فوات الأوان!

## ملازم أول

لنمر إلى المرحلة العليا! أنزعوا الكلابات من حالبه. وضعوها على طرف لسانه. وسنرى إن كان عنيدا كذلك!

مانويل

" بنظرة تجاه الكواليس حيث يأتي عزف الهارمونيكا" أتسمعون هذا القذر الصغير و هارمونيكيته، إنه يحسن

العزف جيدا حتى أنه سحب كل الغطاء إليه أراهن بأنه هو  
من سيحصد أكبر حصة من التصفيقات..

لوي

"مقهقها" ها أنت أحمر قاني كسرطان البحر. ريدسين لم  
تستحق إطلاقا مثل الآن كنيك الشمس الحمراء !

ملازم أول

الآن مانويل.. أرسل كل الشحنة "إلى فرانسيس" إنها لحظة  
اقتسام اللذة ! انظري.. افتحي عينيك، إنه الآن حيث ستكون  
جولتكم متحاضنين على شاطئ هامة " إلى ريدسين "  
سوف تتلقى التيار على دفعات.. اتقرر؟ أين هي قنبلتك؟

لوي

لم أتمكن من وضع الكلابات في فمه!

ملازم أول

إنه جيفه هذا القذر.. لن نحصل منه على شيء!

مانويل

سيترككم يا الهي.. سيترككم.

ملازم أول

ساعد لوي ! خذ قطعة خشب وضعها في فمه!

مانويل

هيا تكلم.تبا لهذا المساء ! تكلم ! انظر ما ترغمننا على عمله !

ملازم أول

انتظر، سأقرص أنفه. وعندها يفتح فمه!

لوي

ها قد فتحه ! اسرع مانويل هات خشبة!

ملازم أول

ضع خشبة بين أسنانه،اقفل فمه...حسنا ..الآن ضع له الكلابات وعد إلى المدور..مانويل! ريديسين هل تشعر بانسياب الحرق ؟ إذن"إلى ريديسين" تكلم.. هيا ؟

مانويل

لا يعقل..ولا كلمة مع كل ما نرسله إليه!

لوي

طبعاً..لا لك شويت حباله الصوتية..

ملازم أول

مع صدمة العمق سوف يتكلم...

## لوي

إنه يشعرني بالمراوحة. بأن أبول عليه، سوف ترون  
سيموت دون أن ينطق بكلمة هذا الغبي.. خلاص ها قد  
أغمي عليه الآن !

## ملازم أول

اصفعه صفتين.. ربما يتظاهر فقط "لوي يصفعه"

## لوي

لا لقد أغمي عليه فعلا، لن تحصل على شيء من هذا  
المتوحش. أسمع سوف يموت دون أن يتكلم ..

## ماتويل

"يتفادى السقوط" لوي معه حق لن يتكلم!

## ملازم أول

"غاضبا"إنه خطأكم..أنذال..أ تظنون أنه وضع في ظروف  
الدمى التي لا يمكنها الوقوف على رجليها؟ أن يراكم  
ويسمعكم تتحامقان، لقد منحتموه قوة..تمالكا يا الهي، اذهب  
لتناول عصير جيد سوف نستأنف بمجرد استفاقته!

## لوي

لا...أنا أتوقف هذا شخص متعصب لن نتمكن منه!

مانويل

أنا كذلك أتوقف. إن يقول شيئا!

ملازم أول

أذهبا إلى جحيم ! سوف أجعله يتكلم!

" بيتعد لوي و ما نويل عن الملازم أول و هما يتمايلان.  
يجلسان بعيدا عنه قليلا يبدو أن كمية  
الويسكي التي شرباها قد فعلت فعلها. و منها انطباع الأنها  
كا الذي يوحيان به و الكلام المتناقض الذي سيقولانه"

مانويل

هل رأيت رقصة النخيل ليلا في الجزائر. عندما تصفر  
الرياح ؟ يا له من باليه سحري.. أحيانا يعطيني إحساسا  
باشتعال النار. سوف تكون المدينة رائعة مع كل هذه الحزم  
التي تحترق في الجو.

لوي

ما الذي يجعلك تفكر في رقصة البطن؟

مانويل

كنت دائما أقول بأن دم العربي ليس أحمرًا. وإنما أسود..

لوي

تعرف هذا اليوم.. هو يوم التمدد على العشب، وتذوق الوقت الذي يمضي بطيئا.. ثم تقول رائع أن تكون حيا.

مانويل

ماذا قلت؟ الزجاجاة؟ أية زجاجاة؟

لوي

ماذا؟ ماذا هناك؟

مانويل

هل أنت أصم أم ماذا؟ أين هي الزجاجاة؟ زجاجاة الفوير.. تعرف جيدا؟

لوي

أه! نعم! الزجاجاة في الكيس ! معك حق، نحن عطشى..خذها.

مانويل

غريب.. اليوم أرغب.. أن أفكر في الأشياء الرائعة !

لوي

و أنا كذلك:رائع..تعرف ماذا ينتن الإنسانية؟إنه القسم الأفضل في الإنسان؟ دون القسم الأفضل هذه الجيفة العربي



لن تكون له نزعة الاستشهاد، ولن نكون مجبرين على تعذيبه إلى حد يجعلنا مرضى.

### مانويل

كنت أقول كذلك. إنه مثلي.. لوي متبجح، لأنه هذا المساء في لباس المهرج هذا إحساس القلب غير الموجود.

### لوي

أكيد غير موجود.. المهرج موجود ليضحك، وليس ليعذب، أتذكر ما كانت تقوله ري ري، عندما ينظر إليك الكبار يصبحون أطفالا كبارا و الذين أنت بالنسبة لهم.. في ظرف ساعة الستار.. من.. من...

### مانويل

"متما" الذي يخفي عنه البؤس، المرض، الجريمة. بشاعة العالم...

### لوي

لا تكلمني عن هذا العالم إنني أكرهه، إنني أحقد عليه! أحقد عليه لأنه صنع مني أنا: جباناً..

### مانويل

هل تريد أن أقول لك؟ هذه المومس الصغيرة فرانسيس. هيه.. إنها تفعل الكثير بعواطفها. لقد كسرتنا،

أفسدت أخلاقنا منذ كنا نتمرن على ملهاتها، لم أتوقف عن التفكير في الطفل الذي كنته!

لوي

ليست وحدها.. كل شيء أفسدنا. و مازال منذ مدة! في ديان بيان فو تلقينا صفقة، في تونس، في الرباط، أنزلنا الأشرطة. في الجزائر. الفلاقة ينيكون فينا !

مانويل

عندما كنت صغيرا كنت أذهب إلى كنيسة كل أحد، و لم أكن أحتمل رؤية أمي تبكي. صوت النواقيس كنت أحبه، والاورغ أثناء الصلاة ! أشعر أنني جيد، و نظيف، نقي..

مانويل

طائرات الورق..أطلقتها على ضفة البحر، لو ترى ذلك في يوم هبوب الرياح الكبرى، تظنها سمكة كبيرة تطير محرقة ننبها فوق الأمواج، مع كل أخايد الزبد الذي تتبع ذلك، شيء رائع..أحيانا "يقوم بصعوبة، يذهب لأخذ الزجاجاة ووضعهما في الناقله " إنها المرة الأولى التي تجعلني فيها هذه الزجاجاة أفكر في أبي..

لوي

عن ماذا تحدثني؟

## مانويل

عن أبي السكير هل تعرف أنه مات لإفراطه في الشرب ؟  
كان شخصا غريبا مخمور الضمير كما الجسم. الحانات،  
القحاب. كانوا العقاب الذي اختاره بعد وفاة أمي. العقاب  
الذي قتله لعدم إهتمامه و أنانيته في حياة أمي كان لا يتحدث  
إلا بكلمات مختصرة. ولم يكن لنا سوى قبلات عابرة،  
أسميته المخاطي و كنت أحتقره!

## لوي

إذن الطائرة الورقية تصنع عجلات فوق الأمواج؟

## مانويل

نعم، كنت أحتقره بعدها بوقت متأخر أدركت بأنه حين  
يكون مخمورا يشعر بأنه أصبح رجلا آخر، أتفهم؟ كانت  
تنقصه في الحياة أمي، أن تقرا في عينيه قذارة هذه الحياة.  
لو كنت أعرف أنها قذارة.. هنا يكون أبي وديا.. "صمت  
مانويل يداعب الزجاج، لوي يحلم.. يبقيان فترة صامتين  
في الظل، أسرى لأفكارهما. خارج هذا العالم... في الحين  
يبدو في غمرة النور الملازم أول و فراسين و ريد سين  
دائما مغمى عليه"

## ملازم أول

"بعد فترة.. يخرج من حالة الانتظار بابتهاج محتمل" قليلا  
من الجهد ريدسين.. لتستعيد وعيك! بهدوء لا تتسرع يا  
صغيري!.. خلاص ؟ أفقت، طيب الآن سوف نتكلم.. لا! قل

لي ريد سين ستتكلّم! دائما لا شيء.. كما تريد! "الحركات  
سريعة و عنيفة في ذات الوقت و محسوبة، ينزع الخشبة  
من فم فرانسين، ثم يخرج قداحة من جيبه، يشعلها ويمررها  
أمام عيون ريد سين" أترى هذا اللهب الجميل؟ إذا لم تقل  
لي حالا أين وضعت القبلة سوف أقرب هذا اللهب من  
ضفيرة فرانسين الجميلة. وأجعل منها حزمة. ارفع رأسك!  
تأملها للمرة الأخيرة!

فرانسين

"تغلق عينيها " لا تقل شيئا رشيد..

ملازم أول

سوف أعد حتى الخمسة. ريد سين و إذا في الخمسة لم  
تتكلم أقسم لك. سوف أجعلها فحما!

فرانسين

"فجأة بطاقة بؤس" لا شيء أستبعده منك يا سوسو..

ملازم أول

أنا لست سوسو!

فرانسين

أنت سوسو!

ملازم أول

أنا زغالفيير!

فرانسين

خطا، أنت تعتقد أنك هو!

ملازم أول

بما أنني أقول لك أنني زغالفيير!

فرانسين

أنت لست زغالفيير ! زغالفيير فكرة حمقاء تلاحقك  
تسكنك. زغالفيير مات يا سوسو!

ملازم أول

إلى أي شيء تريدون الوصول؟

فرانسين

أريد أن آخذ صكا من شيخ زغالفيير الذي يجر معه  
الكثير من القبح ويقلقك.. أنت سوسو!

ملازم أول

إنها خدعة كبيرة يا صغيرتي!

فرانيسين

"ملتفتة" ليست خدعة سوسو، إنه حزنى الذى يفيض، و يريد إخراجك من سوء التفاهم المأساوي الذى أغلقت على نفسك فيه مع ظل مريك، ثم.. إنك لست أنت من يتكلم. إنه هو.. زغالفايير ! زغالفايير. عاش دائما مع الوحش الأكثر قوة من الإنسان فيه، الوحش الذى يحقد على العالم كله الذى جعله قذرا.. مخيفا، حاقدا، و كان في حاجة إلى الدماء لتبرير جنث الآخرين، لكن أنت سوسو على عكس من هذا الوحش سوسو أرجوك لا تترك زغالفايير يتغلب عليك، إنه مجرد شبح أطرده!

### ملازم أول

من تريدان إنقاذه... أنت أم هو؟

### فرانسين

أنا.. أنت تعرف جيدا أنك لن تفعل لي شيئا، أما هو فأنت تظن أنه في حاجة إلي، إنه في حاجة لأن ينقذ؟ لقد واجهك ولم ينثنى مرة واحدة أمامكم! أنت ترى جيدا أنه لا يهتم للموت، لأنه يعرف لماذا يموت، وأن كل شيء مرتب عنده، حبه لوطنه، تقديره الخاص، إنك أنت يا سوسو من يحتاج الإنقاذ وليس هو!

### ملازم أول

أصمتي.. إنني زغالفايير! زغالفايير.. أسمعان؟

## فرانسين

حسنا، إنك زغالفايير.. و أنت غاضب، إنك هانج، مملوء  
بالغيظ، إنك تشعر بأنك عجوز، شنيع، وحيد، و تظن بأن  
كل العالم يكرهك، لهذا أنت محتاج لفعل الشر، أن تقتل، إنه  
عزائك، عذرك " تغير من نبرتها" سوسو، إنها ري ري  
التي تكلمك، بالنسبة لأختي أنا سامحتك، إنني أسامحك،  
أسمع؟

## ملازم أول

"مخفيا بسوء تأثيره " اصمتي، ولا تنظري إلي بهاته  
العيون هكذا "فترة" أبدا لا أحد نظر إلى كما فعلت في  
المرة الأولى، و كما تفعلين الآن.. أبدا عادة الناس  
يكرهونني. و أحس ذلك من أول نظرة، أحسه إلى حد أن..

## فرانسين

سوسو. أنت أمام اختبار صعب، إنه الأكثر صعوبة في  
حياتك، هذا الحقد الذي يحرقك، يمكنك إطفاءه دفعة واحدة  
وتعود للحياة من جديد !

## ملازم أول

"بعد تردد، يفك فرانسين ثم بصوت رجائي" ليقل لي فقط  
أين وضع القنبلة لن أفعل له بعدها أي شيء.

## ريد سين

" يتكلم بصعوبة " في الكيس.. زجاجة الخمر.

ملازم أول

ماذا؟ زجاجة الخمر؟

ريد سين

إنها مزيفة.. المتفجرات بداخلها ..

"يلتفت الملازم أول، يرى زجاجة الخمر في يد مانويل الذي مازال يمسك بها، فجأة يتجمد في مكانه. يفتح فمه، يريد قول شيء لكن لا صوت يصدر عنه في ذات الوقت تعبير مؤلم، مخيف، يتشنج وجهه، بينما نظرتة تتوقف في موقف غريب بعناء يحاول رفع يده إلى رأسه لا يستطيع فرانسيس في ومضة جلاء، تدرك ما يحدث له، و تجلسه على الكرسي الحديدي"

ريديسن

ماذا هناك؟

فرانسيس

ثانية إن قلبي يدق بقوة، قلت أشياء كثيرة أنهكتني و الآن هذه الزجاجة "صمت" متى تكون خطيرة زجاجتك؟

رديسين

عندما نفتحها.



فرانسين

فقط عندما نفتحها؟

ريديسن

نعم، السداة موصولة بنابض، ما أن نسحبها حتى يتبخر كل شيء، و من يسحبها لن يكون لديه وقت ليدرك.. الانفجار فوري، لكن ماذا هناك؟

فرانسين

الملازم أول، أصيب بنوبة، بمجرد رؤيته للزجاجة في يد مانويل.. وفي حالته الهلوسية، اعتقدتها فالج شقي، إنه يرانا، يسمعنا، ولكن لا يمكنه أن يتكلم.

ريديسن

أما زالت الزجاجة في يده؟

فرانسين

نعم... دائما.

ريديسن

إن فتحتها انفجر المسرح و الجميع.. يصبح دخانا.. اهربي و بسرعة!

فرانسين

سوف أفك رباطك.

ريديسين

إنني منك، لن أقدر على السير .

فرانسين

سوف أساعدك.

ريديسين

مستحيل، مستحيل بالعكس قدمي لي هذه الخدمة، أذهبي لتخبري موسى، إن ذلك أكثر أهمية بالنسبة لي، أن أجرب حظا ضائعا مسبقا.. أرجوك فرانسين ..

دييغاز

"يدخل مسرعا " ملازمي، إنني لم أر في حياتي كارثة كهذه، أبدا في حياتي كرجل مسرح " ثم يلاحظ انبطاح الملازم "لكن ماذا به؟

فرانسين

تعب قليلا..

دييغاز

كارثة أقول لك إنه دائما هكذا في الجيش، ماخور..مسنول يصدر أوامر، و المعتمدية لا تنفذ المعاون الذي كان مكلفا بطبع بطاقات الدعوة هيه؟ إذن لقد وقع. ولم يأخذ بالاعتبار أننا غيرنا توقيت اليوم، و النتيجة أن الجمهور هنا ساعة قبل بدء العرض.. أسمعين ساعة قبل البدء.

فرانسين

الجمهور في القاعة؟!!

دييغاز

نعم في القاعة، كل نخبة الجزائر بعضهم قد جلس في مقصورته، والبعض الآخر هجم على المشرب المعد لنهاية السهرة وهم منهمكون في التهام الحلويات، الكافيار، والشمبانيا.

فرانسين

إذن، ماذا يمكننا عمله؟

دييغاز

إذن.. يلزمنا رفع الستار بعد ربع ساعة على نمرتك قسم من الفنانين الذين كانوا مبرمجين لم يصلوا بعد و أنتم على الأقل جاهزون.

فرانسين

الوقت اللازم لارتداء الملابس.

دييغاز

"مشيرا إلى ريد سين " و أن أنظف الركح من هذه القذارة  
بالمناسبة هل مات ؟

فرانيسن

لقد مات؟

دييغاز

يا لها من نعمة. سوف أسرع لآتي بآلة التصوير. صورة صغيرة قبل أن يبرد. يوم الأحد سوف أقضي الويكاند عند أحفادي ،لن يتمالكوا أمام الصورة "يهم بالخروج لكنه يعود" اشرحي للملازم ما يحدث بعد خروجه من غبطته "يخرج"

فرانسين

"يانسة " لا يمكنني عمل أي شيء لا أعرف ماذا أقول؟

ريد سين

أنقذي نفسك قبل فوات الأوان... اذهبي قولي للشعب الفرنسي أي رعب ارتكبه هنا..

فرانسين

كن متأكدا بأنني سأقوله... رشيد لن أنساك أبدا مادمت أحياء..

ريد سين

لا تقولي شيئا بعده... أريد أن أغلق عيناك على محياك.

## مانويل

" فجأة يعود من حلمه " هذا الريد سين، أتدري أنه يجعلني أفكر في الشخص من الأوراس ضربته، شوهته، أرهقته، ولم أحصل منه على أي شيء و فوق ذلك كرهته، لأنه وسخ، و مقمل، ورث ويؤمن بثورته.

## لوي

النتيجة لهنت قبله، لقد حدث لي ذلك مع جزائري.. كم جعلني أثره، القدر، بقدر ما أعذبه يحتقرني كان يبدو راضيا.. بشرفي لم أكن لأصدق أبدا أن الحرية لها حرونيها.

## مانويل

ولا أنا.. كان لي شخص من وهران مات ضاحكا بين يدي.. قال لي كيف قال لي ذلك؟ شيء مثل حب الحرية كان جلده قاسيا أقسى من جلد الخرثيت!

## لوي

في السلطة لا يدركون هذا إننا نحارب حرونيين و خراثيت!

## مانويل

"يخرج من جيبه خنجرا كشافيا يحاول نزع السداة" صحيح ما قلته في العمق...إننا نحارب ضد حرونيين و خراثيت..الجنرال ماسي يجب أن يقدم احتجاجا لرفع أجورنا، أنها لا تتوافق مع الأخطار..

لوي

في انتظار ذلك..افتح الزجاجاة..أنا عطشان ..

ماتويل

يجب أن اعترف بكل شيء ؟ لم أقل لأي أحد أبدا انه  
هناك أيام هكذا حين نكون قساة مع العرب..

لوي

لأننا نحن قساة ؟

ماتويل

إن كنا قساة نحن ؟ أعرف أنه لو كانت هناك أكاديمية  
للتعذيب فإننا نحن عناصر الفرقة العاشرة D.P سوف  
نكون في القاموس، و نكون من الكلاسيكيات.

لوي

طيب لنفرض أننا قساة. وماذا ؟إننا نؤدي واجبنا .

ماتويل

عندما تذهب للعيد...الطريدة تقتلها دون أن تجعلها تتعذب .  
أليس كذلك ؟

لوي

أکید طبعا لماذا؟ اجعل هذه الحيوانات الصغيرة تتعذب ؟

ماتویل

أرأیت؟

لوي

رأیت ماذا؟

ماتویل

أرأیت ما أرادت الوصول إليه.. لقد سألت نفسي من أين جاءتنا هذه القسوة... و الآن عرفت أنني قاسي لأنني، خجل وبقدر ما أخجل أولم الذي أعذبه.. كان.. كأنني متلهف على أن أقتل فيه القاضي الذي ينظر إلي.. الذي يهينني، الذي يحاكمني.. هكذا إنه القاضي من أريد محوه..

لوي

تعرف، أننا فعلا سكارى، إلا ما كنا لنتحاقم هكذا.

ماتویل

لا أدري، إن كنت سوف تصدقني، لكنني.. إنني متعب مضنى..

لوي

و أنا كذلك يا الهي، كل شيء تيبس.. افتح الزجاجة.. هيا..

ماتويل

نعم الآن سوف نحتفل بهذا، إننا نحتفل.. لماذا؟

لوي

"مقهها" بما أنك أعطيتني درسا كاملا في الأخلاق. لنرفع كأسينا مرة واحدة من أجل جزائر جزائرية؟

ماتويل

معك حق، الفلاحة يستحقون منا هذا فعلا !

لوي

أعطني هذه الزجاجاة.. إنك لك طريقة خاصة لدى سحبك للسعادة !

ماتويل

"الذي بدأ يدير خنجره لسحب السعادة" لأنني تعبت يا صديقي ! تعب قلت لك! لكن لحسن الحظ أن هذه الخمر ستعيد لنا نشاطنا!

"ستار"

انتهت



# مكتبة نوميديا

صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة  
بمناصبه الذكرى الخمسين للاستقلال



9 789931 419112